



# عنابدي



من كرم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا



07

## بين القومي الكردي والوطني السوري

أكثر من 30 حزباً يشكلون المعارضة السياسية الكردية في سوريا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - متنوعة

العدد 163 - الأحد 5 نيسان/أبريل 2015

### بديل «عقيم»

يشغل بال السوريين، مع تقدم قوات المعارضة على أكثر من محور، النماذج التي من الممكن أن تسير أمورهم وتدير المدن المحررة مرحلياً، ريثما يصلون إلى نظام حكم جديد؛ إن سلمنا أن النظام سيسقط قريباً.

تجربتنا متناقضتان شهدتهما الأيام الأخيرة، فشمالاً، حافظ مقاتلو المعارضة الذين حرروا مدينة إدلب على المؤسسات الحكومية في مركز المحافظة، داعمين الكفاءات السورية للعودة إلى المدينة، والمشاركة في إدارتها. وحتى اليوم ما تزال أعلام «النظام» مرسومة على جدران المربع الأمني، في دلالة على تعليمات صارمة تمنع المقاتلين والمدنيين من تخريب هذه الدوائر أو المساس بها.

رغم ذلك، لا تزال مخاوف ناشطين سوريين من تحول المحافظة إلى إمارة لجبهة النصر على غرار دولة الخلافة التي انطلقت من محافظة الرقة خصوصاً مع التقارب الفكري بين التيارين. ويبدو أن خطاب الجولاني الأخير يضع قدماً مع الثورة، والأخرى مع القاعدة، إذ يبين عدم حرص النصر على «الاستئثار بحكم المدينة»، لكن أهلها في الوقت ذاته «سينعمون بحكم الشرع وبيسطون الشورى».

سيناريو الجنوب كان أكثر تعقيداً، فقد شهد آخر المعابر الحدودية مع الأردن حالات سرقة وتخريب بعد انسحاب مقاتلي الأسد منه، وعلى أعين مقاتلي المعارضة بل بمشاركتهم. وعلى بشاعتها، فهي ليست المرة الأولى التي نشهد فيها حوادث مشابهة، وما حصل في المدينة الصناعية في حلب قبل أكثر من سنتين شاهد على ذلك.

استدراك يحسب بكل تأكيد لقائد جيش اليرموك، بشار الزعبي، الذي اعترف بالحادثة مطالباً الفصائل المشاركة في العملية بتحمل مسؤولياتها، لكنه متأخر ويبدل على أن الفصائل ليست مؤهلة لضبط مقاتليها قبل أن تدير المنطقة «المحررة». وما لم تتنازل «معارضتنا» عن برجها العاجي ورومانسياتها لصالح التنسيق مع العسكر، والحذ من هذه التجاوزات وإيقافها، فإن الأمور تتجه إلى الفوضى أكثر فأكثر في هذا التيه السوري.

يقظة السوريين هي الفارق اليوم وعليها التعويل، ولو أن البديل ما زال ضبابياً لكنه لن يكون أسداً أو من أي فصيلة أخرى!

هيئة التحرير

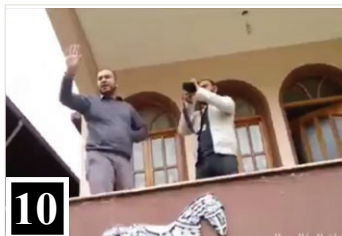
## فرحة «مسروقة» في معبر نصيب الحدودي

بعد سنتين من الحصار.. أبناء مخيم اليرموك «مرتدون»



مظاهرة في كفرنبل نصره لمخيم اليرموك بعد افتتاح تنظيم الدولة - 4 نيسان 2015

جدل بين طلاب سوريين  
وهيئة علم ...  
ماذا وراء الحادثة؟



10

رداً على «ارفع علم ثورتك»  
خلاف رايات في حلب وشعارات  
«الخلافة»، تجوب أحياءها



04

أربعون يوماً على إغلاق المعبر  
مجدداً داريا ومعصية الشام  
تحت الحصار



02

## داريا..

## شهيدٌ جراء القصف

وقوات الأسد تفجر آخر  
أنفاقها الواصلة إلى «سكينة»

عنب بلدي - داريا

فجر جنود الأسد آخر أنفاقهم الواصلة إلى مقام سكينة الأسبوع الماضي، كما شهدت جهات مدينة داريا الأسبوع الماضي اشتباكاتٍ عنيفة بين قوات النظام وكتائب الجيش الحر، بالتزامن مع قصفٍ بالمدفعية وتطبيق مكثفٍ للطيران المروحي، ما أدى إلى استشهاد أحد أبنائها.

وفجرت قوات الأسد والميليشيات الداعمة لها آخر الأنفاق التي تصل إلى مقام سكينة شرق المدينة، والتي حفرتها خلال الأشهر الماضية بهدف إكمال السيطرة على المقام، وذلك منذ يوم الأربعاء 1 نيسان.

وتأتي العملية إثر سيطرة مقاتلي الجيش الحر عليه بعد معاركٍ عنيفة انسحبت خلالها قوات الأسد منه نهاية الشهر الماضي.

وعلى أثره، شهدت مدينة داريا تطبيقاً مكثفاً للطيران المروحي يومي الأربعاء والخميس 1-2 نيسان، وقصفاً بالقذائف المدفعية والهاون على الأحياء السكنية ما أسفر عن

استشهاد الحاج إسماعيل أبو خالد. كما شهدت الجبهة الشمالية وجبهة الجمعيات اشتباكاتٍ عنيفة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة في ظل استمرار تطبيق الطيران المروحي.

ويعيش في المدينة قرابة 6000 مدني وسط انقطاع كامل للكهرباء وتخریب في البنى التحتية، بينما يعاني أهالي المدينة النازحون إلى دمشق وريفها من تضييق أجهزة الأمن واعتقالات متكررة بحقهم.

وأشار أبو أنصار إلى أن المواسم الزراعية لا تكفي حاجيات أهل المدينة، بسبب عدد السكان الكبير «بعد عقد الهدنة عادت معظم عائلات المدينة إليها وبلغ عددهم قرابة 50 ألف نسمة».

وأثر إغلاق المعبر سلباً على أهالي داريا، فبعد أن عادت بعض العائلات إليها على غرار المعضمية وعن طريقها، لم تكد نافذة الفرج تفتح حتى أغلقت في وجوههم، ليعود أهلها «إلى ما يسد الرمق مما تنتجه أرضهم» وفق تعبيره.

زيد (22 عاماً)، أحد مقاتلي مدينة داريا أفاد عنب بلدي عن ندرة مادة الخبز منذ الأيام الأولى لإغلاق المعبر، بينما «يخبز الماصرون مرة في الأسبوع من الطحين القليل المخزن».

ورغم فسوته، اعتاد مقاتلو داريا على الحصار الذي استمر عامين ونصف، وسط انقطاع كامل من المواد الغذائية الضرورية لصحة الجسم، لكن «العائلات التي دخلت مؤخراً لا تستطيع التأقلم، فعمي وأولاده يخبزون كل يومين على الرغم من نقص شديد في الطحين»، كما يقول زيد.

وبحسب أهالي المدينتين، يبدو أنه لا نية لفتح المعبر قريباً، مستدلين بذلك بعمليات القنص والاعتقالات التي عادت مجدداً لتلاحق أبناء معضمية الشام.

وتختلف الروايات حول سبب إغلاق المعبر، ففي حين يقول بعض الأهالي إن السبب هو عدم تسليم كتائب المعضمية سلاحها للنظام، يعتبر آخرون أنه نوع من الضغط على مقاتلي داريا لتوقيع هدنة على غرار جارتها، في حين لم تصرح أي جهة رسمية من أي طرف عن ذلك.

يذكر أن نظام الأسد لم يلتزم باتفاقية الهدنة مع المعضمية منذ إبرامها، إذ تنص على إخراج معتقلي المدينة تدريجياً إلا أنه أخرج عدداً قليلاً منهم بينما تبيّن للأهالي عبر الصور المسربة المنشورة مؤخراً استشهاد آخرين تحت التعذيب.

## أربعون يوماً على إغلاق المعبر

## مجدداً داريا ومعضمية الشام تحت الحصار



المدارس ودخولهم من أهل المعضمية دون غيرهم، ومانعاً إدخال أي طعام أو دواء إلى المدينة.

وبعد 40 يوماً من سياسة التجويع مرة أخرى، نفذ معظم ما تم تخزينه في كلتا المدينتين، ما دفع المحاصرين إلى الاعتماد على المحاصيل الزراعية نظراً لغياب المواد الغذائية الأساسية كالحبوب.

بينما تعاني مدينة المعضمية حاجة ماسة للأدوية التي أدى نفاذها إلى استشهاد الطفل لؤي منصور ذي الثلاثة أشهر حسب ما نشرته تنسيقية معضمية الشام يوم الجمعة 3 نيسان.

وفي حديثٍ لعنب بلدي، أخبرنا أبو أنصار (24 عاماً) وهو أحد الشباب المحاصرين في مدينة معضمية الشام، عن حرص ميليشيات الأسد على منع دخول أي أدوية أو مواد غذائية عبر الحاجز الذي أغلق المدينة «من المستحيل أن تستطيع إدخال ولو حتى قطعة بسكويت، يقومون بتفتيش ثياب الشباب بعد خلعها كما أقاموا خيمة لتفتيش النساء، والوضع من سيئ لأسوأ».

## تمام محمد - عنب بلدي

فتحت قوات الأسد، بعد هدنة مع معضمية الشام مطلع العام الفائت، معبر المدينة الشمالي لإدخال كمياتٍ قليلة من المواد الغذائية والتموينية تزامناً مع عودة عددٍ كبير من العائلات؛ لكنها خرقت الاتفاق وأغلقت نهائياً قبل 40 يوماً، ليعود شبح الحصار للتخيم على المدينة وجارتها داريا.

وخلال فترة الهدنة التي أبرمت في المعضمية، بعد حصارها مع مدينة داريا لفترة زادت عن عامين، «سعى أهالي داريا ومقاتلوها إلى إدخال بعض المواد الغذائية والأدوية إلى المدينة من المعضمية عن طريق المداخل الفرعية بعد دفع ثمنها» حسب عبد الرحمن، المحاصر مع أهله في معضمية الشام، وسط ضغوط من قوات الأسد انتهت بإغلاق الطريق الواصل بين المدينتين.

لكن نظام الأسد أغلق المنفذ الوحيد لدخول المواد الإغاثية، بداية شهر آذار الماضي، سامحاً بخروج الموظفين وطلاب

## حملة مdahمات مشددة في كوكب وطفلة شهيدة في خان الشيخ

## أسامة عبد الرحيم - الغوطة الغربية

بسبب ما يمارسه النظام من عمليات قنص مستمرة على الأراضي الزراعية إلى الحزان المتمركز وسط البلدة، بالإضافة إلى المضايقات والتحرش بالأهالي وتحويل معظم شبابها إلى «لجان تشبيحية».

يذكر أن نظام الأسد منذ انطلاق الثورة يقوم عبر حواجزه المنتشرة بين مدن وبلدات الريف الغربي، باعتقال العشرات من المارة لمجرد انتماؤهم إلى مناطق ثارت ضده دون توجيه أي تهم، وقد زادت هذه الاعتقالات لتصبح ممنهجة وخصوصاً في الأشهر القليلة الفائتة، ما دفع الكثير من النازحين إلى البقاء في المنازل وترك أعمالهم أو التفكير جدياً بمغادرة البلاد.

متفجرين مساء الخميس، استهدفا الأراضي الزراعية في منطقة أشرفية العباسية. وتقع بلدة خان الشيخ على الطريق الدولي الواصل بين دمشق والقيطرة، وهي منطقة مأهولة بالسكان ويقدر عددهم بـ 50 ألف نسمة معظمهم فلسطينيون سوريون، لكن نظام الأسد يستهدفها بالبراميل المتفجرة والقذائف بشكل يومي، ويمنع إدخال الوقود والطحين والمساعدات الإنسانية إليها.

كما تتزامن هذه الأحداث مع حركة نزوح لأهالي بلدة ديرخبية بعد إطلاق بعض فصائل المعارضة في المنطقة بياناً بتحويلها إلى «منطقة عسكرية»

السورية، بالتزامن مع إطلاق نار من عربة الشيكلا المتمركزة على تلة اللواء 75 في مقلبية، واقتياد العشرات من الشبان المدنيين إلى المفزة ليتم اعتقالهم دون توجيه أي اتهامات. وأضاف شهود العيان أن شخصاً قتل أثناء عملية المداهمة لم يتم التعرف عليه بعد، كما شنت قوات النظام حملة دهم واعتقال مماثلة في الأيام السابقة على منطقة شواقفة المتاخمة لمدينة صحنايا واقتادت العشرات من السكان إلى الأفرع الأمنية.

إلى ذلك استشهدت طفلة من مدينة داريا صباح يوم الجمعة متأثرة بجراحها في بلدة خان الشيخ جراء سقوط برميلين

شن عناصر تابعون للأمن العسكري حملة مdahمات على منطقة كوكب في الغوطة الغربية يوم الجمعة 3 آذار مقتادين عشرات الشباب إلى الأفرع الأمنية، بينما قتلت طفلة نازحة من أهالي داريا في بلدة خان الشيخ جراء قصف البراميل وسط حالة من الذووع.

وطالت حملة الاعتقالات المنطقة الواقعة بين بلدة كوكب ومزارع مرانة، وأفاد شهود عيان عن قيام فرع الأمن العسكري مدعوماً بعناصر من الشبيحة بمداهمة المنازل والمزارع التي يسكن معظمها مهجرون وضيواف من مختلف المناطق والبلدات

مسؤولية الفوضى والسرقة التي حصلت للجمرک وطالبت بإسقاط قياداتها والمعين بالأمر.

من جهة أخرى، أصدرت دار العدل الموحدة في حوران بياناً بعد اجتماع فعاليات حوران العسكرية والمدنية والإعلامية بتاريخ 4 نيسان تحت مظلة دار العدل وتم الاتفاق على تسليم السائقين المحتجزين لدى الفصائل إلى دار العدل في مدة أقصاها 24 ساعة ليتم تسليمهم إلى ذويهم وإرجاع ما تم سلبه من المدنيين والعسكريين في مدة أقصاها 48 ساعة تحت طائلة المسؤولية.

واعتبر البيان معبر نصيب منطقة مدنية محررة تخضع لإدارة مدنية مباشرة ممثلة بمجلس محافظة درعا، معلناً تولي قوة شرطة من فصائل الجبهة الجنوبية تتبع لإدارة مدنية حماية وحراسة المنشآت من الخارج وإخلاء المعبر من كافة الفصائل وضبط المنطقة الحدودية المحررة بالكامل، بالإضافة إلى «تشكيل لجنة قضائية لتسجيل دعاوى للأشخاص المتضررين وتشكيل لجنة لتخليص البضائع الموجودة في المنطقة الحرة المشتركة وتسليمها لأصحابها بعد التحقق من الأوراق الثبوتية». يذكر أنه بتحرير المعبر تسيطر المعارضة على آخر معبر بين الحدود السورية والأردنية، بينما يبقى جزة من الشريط الحدودي تحت سيطرة الأسد من ناحية السويداء.

داخل المنطقة كانوا محتجزين داخلها تبين سرقة الأوراق والوثائق الموجودة في المكاتب.

لكن ناشطين سوريين شككوا في الأرقام التي أوردها الرحالة، خصوصاً وأن حركة المعبر أصبحت ضعيفة إلى حد كبير مع الاشتباكات التي شهدتها بلدة نصيب أكثر من مرة خلال الثورة السورية.

وفي تبادل للاتهامات، نشر بشار الزعبي قائد جيش اليرموك، أحد أركان تحالف صقور الجنوب عبر حسابه في تويتر اتهامات لجبهة النصرة بأنها وراء أعمال السرقة والنهب التي حدثت في الجمرک بسبب دخولها بالقوة بعد تحريره و«انعدام الأخلاق عند البقية» حسب قوله.

بينما صرح أحد القادة الميدانيين المشاركين في المعركة، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن تحالف صقور الجنوب بدأ بنفسه العمل بعد أن كان الاتفاق أن يتم تقسيم العمل على أكثر من غرفة عمليات وبعد الدخول وأثناء التمشيط تم العثور على عائلات احتجزها النظام داخل المعبر، وهنا بدأ «سلسل السرقة المنهج»، على حد قوله، حيث دخلت مجموعات وبدأت عمليات السلب والسرقة في المنطقة.

وفي السياق ذاته، خرجت مظاهرات يوم الجمعة 3 نيسان في درعا المدينة محملة تحالف صقور الجنوب وجبهة النصرة

## فرحة الانتصار «مسروقة»

### معبر نصيب تحت سيطرة المعارضة

وأوضح الناشط محمد الحوراني أن أعمال سرقة وتخريب طالت الجمرک بعد انسحاب قوات النظام منه بعد اشتباكات محدودة، إذ اقتحمت الخميس 2 نيسان صباحاً مجموعات من الجيش الحر والمدنيين المنطقة الحرة الواقعة بين الأردن وسوريا وقاموا بسرقة ونهب كل الممتلكات العامة والخاصة وتخريب معظم المرافق والأبنية الموجودة في المنطقة.

ونشرت صحيفة الرأي الأردنية تصريحاً لمدير عام شركة المنطقة الحرة خالد الرحالة، أردني الجنسية، أن ميليشيات تابعة للجيش السوري الحر والفصائل المعارضة قامت بأعمال سلب ونهب لمقدرات المنطقة تصديرية عالية الثمن مقدراً خسارة المنطقة بما يزيد عن مئة مليون دولار.

وأكد الرحالة أن 90% من المستثمرين في المنطقة هم أردنيو الجنسية، والذين تضررت مصالحهم من عمليات السلب والنهب التي استمرت حتى يوم الجمعة 3 نيسان صباحاً، موضحاً أنه ومن خلال اتصالات أجراها مدارء الأقسام مع موظفين



جمال إبراهيم - درعا

«تعودنا أن نخلق فرحتنا بعد كل انتصار عسكري مهيب بهزيمة أخلاقية مدوية»، هكذا عبر الناشط أبو زيد الشامي عبر صفحته في الفيسبوك عما حدث في جمرک نصيب، آخر معبر سوري مع الأردن، والذي يعتبر أضخم معبر حدودي في الشرق الأوسط، إذ يمتد على مساحة 1000 كم مربع ويربط معبر أوروبا بدول الخليج برًا.

## اشتباكات عنيفة في الشوارع والبراميل المتفجرة تمطر المنطقة

### تنظيم «الدولة» يقتحم مخيم اليرموك المحاصر وأكناف المقدس «تقاوم»



منذ أكثر من سنتين، وكانت ردة فعل النظام يقصف المخيم منذ ظهر أمس السبت بعشرات البراميل المتفجرة، وسط حالة هلع وخوف بين السكان.

ويزداد الوضع الإنساني سوءاً داخل المخيم المحاصر منذ عامين ونصف، بعد فرض نظام الأسد حصاراً خانقاً عليه وسط شح في المواد الغذائية، ونقص حاد في المواد الطبية، ما تسبب في وفاة قرابة 170 مدنيًا تحت وطأة الجوع والمرض، بينما قضى آخرون جراء القصف، وسط مناشدات بضرورة تدخل الأنوروا والصليب الأحمر الدولي لإجلاء المصابين وفتح ممر إنساني.

الموصلة إليهم، بينما نزع بعض من أهالي المخيم إلى المناطق المجاورة.»

#### نظام الأسد «يستفيق»

بدورها قالت وزارة خارجية الأسد «إن دخول تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي إلى مخيم اليرموك هو إسقاط لاتفاق المصلحة المحلية»، في الوقت الذي أشار فيه مؤيدون للتنظيم إلى أن دخوله إلى المخيم، جاء بعد اتهامه عددًا من الفصائل بمحاولة تسليم المخيم للنظام السوري من خلال اتفاقيات الهدنة. وتجاهلت الخارجية ووكالة الأنباء الرسمية سانا تضييق قوات الأسد على أهالي المخيم

لاستئصال ما وصفته بـ «السرطان الأسود»، كما نفت استسلام مقاتليها في معركتهم ضد «تنظيم الدولة».

#### النصرة «شريك» الدولة

وأشار البيان إلى «تواطؤ جبهة النصرة» وفصائل أخرى ضد كتائب أكناف بيت المقدس، وتسهيل دخول مقاتلي التنظيم إلى المخيم.

بدورها التزمت جبهة النصرة، في بيان لها أيضاً، الحياد في أمر القتال بين أكناف بيت المقدس وتنظيم الدولة، مغليين مصلحة المنطقة المحاصرة والمنهكة والجانحة، وفق ما جاء في البيان، الذي أشار إلى «تواصل الجبهة مع وجهاء المخيم، والجمعيات الإغاثية والخدمية فيه، لإيجاد حل ومخرج لهذه الأزمة»، وعزاً الناشط الإعلامي عز الدين الجنوبي أسباب الاحتقان بين أكناف بيت المقدس وتنظيم الدولة، لاغتيال الأخير الناشط يحيى الحوراني، المدرب الدولي في منظمة الصليب الأحمر، بينما اعتقلت الكتائب عشرات المقاتلين من التنظيم.

وأضاف «كان لجبهة النصرة دور أساسي أيضاً من خلال منعها وصول تعزيزات الجيش الحر لمساعدة كتائب الأكناف، ما دفع بأهالي بلدات يلبا وبيبلا وبيت سحم إلى إغلاق الطرق

#### عنب بلدي - خاص

يستمر الترقب بعد 4 أيام من الاقتتال في مخيم اليرموك إثر اقتحامه من قبل تنظيم «الدولة الإسلامية» يوم الخميس 2 نيسان الجاري، بينما بدأت قوات الأسد حملة صواريخ تستهدف المخيم في محاولة للتقدم داخله، تزامناً مع مواجهات دارت بين التنظيم وكتائب أكناف بيت المقدس.

وبينما تواردت أنباء من داخل المخيم عن سيطرة تنظيم الدولة على قرابة 70% منه، أعلن المكتب الإعلامي لـ «ولاية دمشق» التابع للتنظيم، سيطرة مقاتليه على المخيم بالكامل أمس السبت، كما أفاد بإعدام عددٍ من المقاتلين هناك، بالإضافة إلى السيطرة على مخيم فلسطين المجاور.

وأظهرت صور نشرها المكتب الإعلامي عددًا من الرؤوس التي فصلت عن أجسادها، وقال إنها تعود لـ «مرتدين» داخل المخيم.

إلى ذلك، نفى ناشطون سيطرة التنظيم على كامل المخيم، مشيرين إلى تحصن فصيل «أكناف بيت المقدس» في عدد من الأبنية داخل «المربع الأمني» فيه.

ودعت كتائب أكناف بيت المقدس، في بيان لها نشر أمس، الفصائل في الجنوب الدمشقي، إلى التحرك بشكل عاجل وفوري

## صواريخ النظام تستهدف مؤيديه ومعركة إدلب تكشف عن عشرات القتلى من الساحل



### حسام الجبلاوي - ريف اللاذقية

التي سقطت في ضواحي جبلة والتي كان مصدرها الجهة الجنوبية للمدينة وتحديداً كتبية الدفاع البحري التابعة لقوات النظام في منطقة عرب الملك بريف جبلة. وتزامن هذا الحدث مع حالة غليان في جبلة جراء وصول أعداد كبيرة من القتلى من أبناء المنطقة وامتعاض المؤيدين للخسائر الكبيرة، وتشفيهم من بعض أهالي ونازحي المدينة. وفي هذا الإطار قال المتحدث باسم لجان التنسيق المحلية في مدينة جبلة، أبو ملهم

صواريخ النظام تستهدف مؤيديه، ومعركة إدلب تكشف عن عشرات القتلى من الساحل حسام جبلاوي - ريف اللاذقية لم يكن سقوط صواريخ الغراد في مدينة جبلة بالخبر المفاجئ، سيما مع استهدافها سابقاً من مقاتلي المعارضة بريف اللاذقية، لكن ما يبدو غريباً في الخبر الذي تناقله ناشطون يوم الثلاثاء الماضي كان جهة إطلاق الصواريخ

على التحرش بشباب نازح من أهالي إدلب يعمل في أحد المحال التجارية حيث قاموا بضربه وشتمه بأبشع الصفات، ثم عمدوا إلى إحراق سيارته». ويضيف الناشط «النظرة الطائفية ومعدل التحرش والاعتداء زاد كثيراً بعد تحرير إدلب، المؤيدون يتخبطون فيما يفعلون فالخسائر كبيرة والاستمرار بالمعركة قد يكلفهم المزيد وهم يشعرون أنهم وحدهم من يدافع عن سوريا ويدفعون الثمن ولذلك يكيلون لنا عبارات التخوين دائماً». ويرى عمار أن «العلويين غاضبون اليوم من ارتفاع عدد قتلاهم في إدلب، خصوصاً وأن شبيعة كفريا والفعوة لم يساندوهم وكذلك أهل ادلب السنة».

وكانت صفحات في موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك تابعة لمدينة القرداحة نعت خلال الأيام الماضية أسماء 27 مقاتلاً لما قيل إنهم «استشهدوا أثناء تأدية الواجب الوطني في مدينة إدلب»، منهم عدد من الضباط، ومن بينهم رئيس فرع الأمن العسكري في إدلب العقيد محمد معلم ورئيس شعبة المعلومات في الدفاع الجوي الرائد محمد الشندي.

يذكر أن شبكة إعلام الساحل، وهي شبكة غير رسمية، أحصت مقتل 73 ألفاً من أبناء الطائفة العلوية خلال السنوات الأربع من عمر الثورة السورية، منهم سبعة آلاف من مدينة القرداحة والقرى التابعة لها.



والثوار وحشد الناس للتظاهر بحجة «نصرة راية الإسلام».

### هل علم الثورة محرّم؟

ووقوفاً عند الخلاف العميق حول الولاية التي تحملها الفصائل، أصدرت هيئة الشام الإسلامية فتوى شرعية بهذا الخصوص، ترد فيه على كل من يرى عدم جواز رفع علم الاستقلال، وأوضح أن «المعنى الشرعي لكلمة الولاية التي يقاوت تحتها المسلم، هي النية والغاية التي يقاوت لأجلها.

وأضافت الهيئة «لم يرد عن رسول الله أنه حمل راية كُتبت عليها أي عبارة كما يعتقد البعض، وأن علم الثورة الذي توافق عليه السوريون وصار رمزاً لثورتهم ليس فيه ما يخالف الشرع، ولا يحق لأي فصيل أن يفرض رأيه على فصيل آخر».

الجبلاوي، لجريدة عنب بلدي إن «الصواريخ الثلاثة سقطت في مناطق مدنية وتسببت بأضرار مادية فقط، لكن الجميح أكد أنها جاءت من الجهة الجنوبية لجلبة مرجحاً أن تكون كتبية الكلية البحرية هي من أطلق الصواريخ». وعن التفسيرات المحتملة لهذه العملية لم ينف الجبلاوي احتمال الخطأ لكنه يميل إلى «اعتبار ذلك جزءاً من حالة التخبط الشديد والقلق التي تمر بها قوات النظام والتي تدعو المجندين إلى افتعال بعض الحوادث لتظهر المدينة مستهدفة مما يبعدهم عن الانتقال إلى المناطق الساخنة».

وكان نشطاء مؤيدون بثوا صوراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تظهر بعض الحفر والجدران المحطمة لما قالوا إنه «ناتج عن صواريخ الغدر التي جاءت من ريف اللاذقية» متهمين فصائل المعارضة بالتسبب بها.

إلى ذلك تنتشر حالة من الخوف لدى سكان المدينة والنازحين داخلها خشية ردة فعل انتقامية مع وصول عشرات الجثث إلى جبلة وريفها قادمة من محافظات درعا وإدلب ودمشق وحلب. ويؤكد الجبلاوي في هذا السياق أن المخاوف زادت بعد تحرير مدينة إدلب وقيام بعض «الشبيحة» بإطلاق وعود «بالانتقام ورفضهم دخول أي نازح إلى جبلة». يقول عمار أحد نشطاء المدينة (رفض الكشف عن اسمه الكامل لأسباب أمنية) «كنت شاهداً

## رداً على «ارفع علم ثورتك»

# خلاف رايات في حلب وشعارات «الخلافة» تجوب أحياءها

هنا الحلبي - أونلاين

وتعرضت لأعلام الثورة وصور الشهداء بالتمزيق والحرق، وتعرض المتظاهرون للناشطين بالضرب و«لولا حماية عناصر تجمع (فاستقم كما أمرت) لهم لسالت الدماء»، وفق رواية أبو محيو.

### حزب التحرير

وفي السياق، أجرت عنب بلدي لقاءً مع هشام البابا، مساعد مدير المكتب الإعلامي لحزب التحرير، الذي عرّف الحزب بداية بأنه «سياسي هدفه الإسلام»، تأسس عام 1953 في القدس ثم انتشر ليصبح لأعضائه وجود في معظم الدول الإسلامية، ويوضح البابا أن هدف الحزب الأول هو «إقامة الخلافة الإسلامية لتحكم بم أزل الله».

وفيما يتعلق بموقفه من الثورة السورية، يوضح البابا «أن حزب التحرير شارك بالثورة منذ انطلاقتها، ووضع كل إمكانياته في خدمتها»، إلا أن الحزب لا يشارك في قتال النظام «إذ لا يوجد فصيل عسكري يتبع له ولن يوجد» وفق تعبير هشام البابا، الذي يوضح أن الحزب يرفض العنف بكل أشكاله.

### خلاف الرايات

ويبقى الخلاف العميق بين الثوار وحزب التحرير هو علم الثورة، حيث يوضح البابا في هذا السياق، أن اعتراضهم على هذا العلم

«كانت أشبه بحرب شوارع مصغرة في حلب اليوم، رعاك يركبون سيارات عليها شعارات كتائب أبو عمارة وجبهة أنصار الدين وجبهة النصرة وحزب التحرير - حسب الشهادات - ويحملون السكاكين والسلاح، اعتدوا على مظاهرات الثوار في أحياء حلب».

هكذا وصف الناشط أحمد أيازيد ما حصل في أحياء حلب المحررة يوم الجمعة 3 نيسان، حين خرجت مظاهرات «مسلمة» تطالب بالخلافة ورفعت الأعلام السوداء، حارقة علم الثورة ومعتمدية بالضرب على طفل يحمل.

وتعلت أصوات الاستنكار واتجهت أصابع الاتهام لحزب التحرير، وفقاً لما صرح به المتحدث الرسمي باسم مجلس ثوار حلب أبو محيو الكردي لعنب بلدي، «منذ أن انطلقت حملة (ارفع علم ثورتك) وولفت صدقاً كبيراً عالمياً، شعر حينها كل أصحاب الفكر المتطرف بالامتعاض الشديد، وعلى رأسهم حزب التحرير... وبدأوا بتحريض الناس ضد العلم ونشروا بينهم أن هذا العلم علماني، ورفّع لاستفزازهم».

ويصف أبو محيو المظاهرات التي نظمها المطالبون بالخلافة لجمعتين متتاليتين بـ «الاستفزازية»، حيث كانت مسلحة



السوق السوداء إلى 6 آلاف ليرة.

### مناطق النظام محرومة أيضاً

في المقابل تعاني المناطق التي يسيطر عليها الأسد والمحاصرة من قبل «الدولة» من شح في الغاز أيضاً، كما يقول عصام، أحد المقيمين في حي الجورة، «منذ سنتين لم تعرف الكثير من البيوت مادة الغاز».

وكان عدد من الناشطين اتهموا التنظيم ببيع نظام الأسد، كميات من الغاز والنفط عبر عدد من الوسطاء، أمر أكده الناشطون في بعض مناطق النظام حيث أنشئت قرابة 10 حراقات بالقرب من مشفى الأسد تصلها بشكل منتظم صهاريج نفط خام. ويأتي فقدان مادة الغاز وسط انقطاع كامل للتيار الكهربائي في المدينة منذ أكثر من 7 أيام، بعدما قصف طيران الأسد محطة كهرباء «الدوير» ما تسبب بخروجها عن الخدمة، بينما قطع تنظيم الدولة التيار الكهربائي من محطة حقل «التيمن النفطي» عن مناطق سيطرة النظام في المدينة.

يصعب تحديد هذه الكميات بسبب تكتم التنظيم عنها وبيعها في السوق السوداء. وقد وثق عدد من الأهالي والناشطين نقل كميات كبيرة جداً من الغاز من سورية إلى العراق عن طريق تجار تابعين له، وبحسب أحد المتعاملين في تجارة الغاز فإن التنظيم ينقل أكثر من 7 صهاريج يوميًا إلى العراق.

### سرقة علنية

وتعد هذه المرة الثانية التي يوزع فيها الغاز، إذ تم توزيع حوالي 650 جرة خلال الأشهر السابقة بمساعدة بعض المنظمات التي تتعامل مع التنظيم، كما يقول حسام، أحد الناشطين في المدينة، «جمع العناصر في المرة السابقة أكثر من 10 آلاف جرة ولم يوزع سوى 650 منها بينما ذهبت البقية إلى المجهول». وبييع التنظيم قسماً من الأسطوانات إلى عدد من الوسطاء الذين يوزعونها دون ضبط للسعر أو رقابة من قبل قياداته، وذلك يعود إلى الفترات المتقطعة وغير الثابتة لتوفر المادة، بينما يصل سعر الأسطوانة في

## محافظة النفط بدون محروقات

### شركات خفية لبيع الغاز وتهريباً خارج الحدود في دير الزور

سيرين عبد النور - دير الزور

محاولة لإجبار الناس على المبيعة، «يتم دفع الأهالي والمدنيين إلى الالتحاق بالتنظيم عبر التمييز في المعاملة بينهم وبين العناصر المبايعين، الذين يحصلون على المعونات والغاز والنفط بشكل دوري بينما يحرم منها الأهالي». ويشكو معظم الأهالي من قلة الكميات الموزعة وعدم تغطيتها لاحتياجاتهم، إضافة إلى المعاملة السيئة التي يتعرضون لها أثناء الاستلام، كما يروي أبو أحمد، أحد سكان حي الحميدية «العناصر يعاملوننا بشكل سيئ ويستخدمون العصي كما لو أنهم يهشون على قطع من الخراف وقد أطلقوا النار في الهواء عدة مرات بذات الحجة».

### أين يذهب الغاز؟

وأفادت مصادر خاصة لعنب بلدي عن قيام تنظيم الدولة بجمع أسطوانات الغاز من المنازل الفارغة في القطاعات والأحياء المهجورة ومنازل النازحين، وتوزيعها على عناصره أو شحنها خارج المدينة. وتضم المحافظة 7 حقول نفطية خمسة منها تنتج الغاز، ويعد حقل كونيكو أكبر الحقول المنتجة، حيث يتم استخراج كميات كبيرة من الغاز وتصديرها عبر الصهاريج إلى العراق أو بيعها إلى جهات مجهولة، كما يتم استخراج الغاز من عدة آبار بشكل يومي، لكن

في بادئة هي الثانية منذ بسط سيطرته على المدينة، يجمع تنظيم الدولة الإسلامية أسطوانات الغاز الفارغة من الأهالي في المناطق التي يسيطر عليها في مدينة ديرالزور، ويسلمهم أخرى مليئة بسعر يقارب 1000 ليرة سورية.

### امتصاص غضب الأهالي

أبو حامد، أحد أهالي المدينة، يرى في حديث لعنب بلدي أن التنظيم يحاول امتصاص غضب الأهالي عبر هذه «المبادرات الوهمية».

«كلما اشتد احتقان الأهالي وغضبهم يقومون بتوزيع قسم قليل من المعونات أو عدد من جرات الغاز» -يوضح أبو حامد- مضيفاً بلهجة محلية وتعبير بسيط «عم يبيعونا رزقنا ومحملينا جميلة».

الرجل الأربعيني يصف معاناة أسرته خلال عدة أشهر مرت عليهم بلا غاز أو محروقات «اضطرت زوجتي للطبخ على الحطب، بينما كان عناصر التنظيم يتمتعون بحمص مستمرة ومنظمة من المحروقات».

معاناة مستمرة يرى فيها قاسم، أحد المقاتلين السابقين في صفوف الجيش الحر قبل أن تجبره «الدولة» على الاستتابة وتطرده من القطاع الذي كان يربط فيه،

### تركت دراستها الجامعية لإنقاذ جرحى حمص

## وسط جوّ مشحون بالدماء «أم معاذ» ثابتة رغم وحدتها



أمير الحمصي - حمص

أهالي حمص» وفق ما تنقله لنا.

أخذت أم معاذ قرارها بإصرار وأوقفت دراستها الجامعية رغم أنه يفصلها عن نيل الشهادة عام واحد، لتبدأ رحلتها في باباعمر والخالدية حين فقدت مواد التخدير وإبر الكزاز والمسكنات، وكذلك البيطانيات وحليب الأطفال، إذ بدأت تتواصل مع المستودعات الطبية وتؤمن المطلوب للمراكز الإسعافية والمحتاجين.

كان بمقدور الفتاة المفعمة بالحياة، السفر لتكمل تعليمها وتزوج وتؤسس أسرة، لكن أم معاذ تقول «عندي هدف وحلمي أن أعمل في المجال الطبي عن قرب.. منذ سنتين بدأت بالإسعاف بعد أن تركت العمل الإغاثي»، «معبرة عن راحتها لاختيار هذا العمل «أن تُسعف جريحاً أو توقف نزيفه وتكمل معه المشوار وتغير لجرحه؛

عمل رائع جداً»، وأضافت «أخذت خبرة من الأطباء، دخلت غرف عمليات لأشاهد عمل الطبيب وأحاول التعلم، خاصة أيام المجازر عندما تكون غرفة العمليات مكتظة».

وتعرضت الفتاة إلى «محنة كبيرة» حين استشهد كامل أفراد الكادر الذي تعمل معه بصاروخ استهدف مكان عملهم قبل سنتين؛ ثلاثة منهم إناث، واحدة منهن استشهدت قنصاً قبل سقوط الصاروخ».

لا تنفي أم معاذ الصدمة القوية التي سببها الحدث، لكنها تردف «علينا أن نكمل الحياة؛ أنعب ولا أظهر لأحد، الليل يطول علي، وأكملت العمل إلى أن فقدت رفيقتي بصاروخ آخر».

هذه الصديقة «ساهمت بإنقاذني إثر قذيفة تعرضت لها في وقت سابق»، لكنها تقول رغم جمل مصابها «إذا ضعفت

سيضعف من حولي.. ولا مجال للتوقف». تروي أم معاذ أشكلاً أخرى للصعوبات التي واجهتها بكل عزيمة بل وبطعم الفرح «مرت أيام أكل فيها خبزاً جافاً، لكنني أستمتع.. ماعندي حذاء يقيني البرد، أستمتع.. بالرغم من الخوف والتعب، لكن طعمهما حل».

تعيش أم معاذ مع أهلها الرافضين لعملها، وذلك لأنها تُنهك في عملها وتلازمها علامات الشحوب كونها تعيش في جو مشحون بالدماء والمرضى؛ ولكن بعد أن «رأوا ثمرة عملها.. اطمانوا».

كانت أم معاذ تتمنى دخول كلية الطب ولم تستطع نظراً لمعدلها في الشهادة الثانوية؛ لكنها اليوم تفتح وريداً بسهولة وتوقف ذنباً وتغير للرحم وتنظف.

كثيراً ما جاورتها قذيفة أو صاروخ لكن ذلك لم يدفعها إلى مغادرة حمص ليوم واحد منذ بداية الثورة السورية، ولو أنها تشعر بالعربة بعد سفر أعز صديقاتها.

تقيم أم معاذ مؤخرًا دورة لمجموعة من الشباب في العشريينات ليكونوا لبنة كادر طبي جديد، وتقول «الثورة جعلتني أفهم أن الإنسان خلق ليعرف دوره ويضع بصمته في الحياة».

## «الأوكتان» الحل الأمثل

### لمشاكل تعطل السيارات في الريف المحرر

أبو علاء، وكيل لإحدى شركات صناعة الأوكتان، يشرح لعنب بلدي عن طبيعة عمل المادة، «تحتوي العلبه على الإلكانات الهيدروكربونية، مهمة هذه المواد رفع نسبة مادة الأوكتان في المحروقات للتخلص من الشوائب، وتحافظ أيضًا على حركة دوران المحرك فلا تسمح للوقود بالانفجار إلا في الوقت المناسب بعد ارتفاع الصاب بشكل كامل، ما يعطي أداء أفضل للسيارة».

وأضاف «قبل الثورة كانت المحروقات من نوعية جيدة وكنا نستخدم الأوكتان بنسبة علبه واحدة لكل 100 لتر ملازوت كأمر روتيني لكل 50 لتر ملازوت لكن الأمر للحفاظ على سلامة المحرك لكن الأمر اختلف الآن؛ المحروقات أصبحت سيئة جدًا، وأنصح كل السائقين بإضافة علبه في كل مرة يتم فيها تعبئة الخزان بالوقود للمحافظة قدر الإمكان على محرك السيارة بالإضافة لتغيير المصافي بشكل دوري».

وتعتبر هذه إحدى المشاكل التي يعاني منها السوريون منذ أكثر من 3 سنوات، بسبب امتناع النظام عن تزويد المناطق التي تخرج عن سيطرته بمقومات الحياة، وارتفاع الأسعار بشكل كبير على مختلف الأصعدة.

السيارة أو تسير بشكل بطيء جدًا في أحسن الحالات، وفق أبو الفضل، مؤكدًا أن السيارات القديمة لا توجد فيها حساسات، الأمر الذي يفسر ارتفاع أسعار السيارات القديمة عن الحديثة بشكل ملحوظ.

وتقع المسؤولية على عاتق بائعي المحروقات الذين يخلطون المازوت العرعوري (المكرر) بالمازوت النظامي لجني مزيد من الأرباح، وفق أبو عبد الله، أحد سكان قرية تل الكرامة، لافتًا أنه يشتري المازوت عن طريق وسيط يذهب إلى مناطق النظام رغم ارتفاع سعره.

ويقوم أبو عبد الله بتغيير مصفاة المازوت بشكل روتيني، محملاً المسؤولية لشركة حلب الحرة - «متابعة الغش وملاحقة البائعين عن طريق أخذ عينات وتحليلها، وتحديد أسعار المحروقات حسب نوعها لكي لا يظلم أحد».

#### الأوكتان يخفف الأعطال

وكحل للمشكلة يقول أبو ذر، المسؤول عن رغبة التصليح في لواء الشيخ عبد الله عزام، إن تقليل الأعطال ممكن بإضافة مادة «الأوكتان» وهي منظف بخاخات- إلى الوقود عند تزويد السيارات به، إذ تساعد بالتخلص من الشوائب.

#### طارق أبو زياد - ريف حلب

يعاني السوريون من تعطل سياراتهم بشكل كبير في الفترة الأخيرة، بسبب الشوائب التي تحملها المحروقات المصفاة بالطرق التقليدية وغلاء أسعار المحروقات المصفاة بشكل نظامي، لذا يلجؤون إلى استخدام مادة «الأوكتان»

أبو عبد اللطيف، أحد سكان قرية بشقاتين، وسائق ميكرو باص على خط حلب الزرية، تحدث لعنب بلدي عن معاناته بسبب المازوت المكرر يدويًا «كل أسبوع يجب أن أذهب إلى الميكانيكي لكي أنظف مضخة المازوت والبخاخات، والمشكلة دائمًا بسبب المازوت، مع أنني لا أشتري إلا نوعية ممتازة؛ يكلفني الأمر قرابة 3 آلاف ليرة إضافةً إلى تغيير مصفاة المازوت كل مرة».

#### محروقات رديئة

وفي السياق تحدث أبو الفضل، وهو يعمل بتصليح السيارات في محله في بلدة أورم الكبرى، أن أغلب السيارات التي تتعطل هي من الطراز الحديث التي تعمل مضخة المازوت فيها على حساسات كهربائية حساسة جدًا لنوعية المازوت».

وبمجرد وجود أي شائبة تتوقف

## ملعمة

### ومؤشرات الفساد



#### مصطفى السيد

واجهت حكومة الدكتور أحمد طعمة المؤقتة، مجموعة من قضايا الفساد، التي توالفت خلال حياة حكومته، في مشهد يذكر بفصائح فساد حكومات نظام الأسد إلى حد التطابق.

إذ أظهرت الحكومة ملامًا شديدة إلى حماية مجموعة من الفاسدين والحرامية، ويساهم مقربون من أحمد طعمة بالضغط لإغلاق ملفات الفساد المفتوحة بشكل علني، فيما يساهم موظفون في مكتب الرئيس في تعطيل أي إجراءات لمنع إفلات الفاسدين من العقاب، ومنع إقامة الإجراءات البسيطة لاسترداد الأموال المنهوبة من لصوص المال العام.

ويبدو جليًا من خلال الأسماء المكررة من ذات العائلة الواحدة بين يدي الدكتور أحمد طعمة أن مدركات الفساد ومؤشرات بعيدة كليًا عن ذهن إدارته، فالرئيس لا يدرك المخاطر المحيطة بسمعته وأدائه، عندما يكون في مكتبه رجلان من عائلة واحدة! ولربما تأذى الرئيس من وجود أخوين في مكتبه، ولكنه عاجز عن مواجهة الفساد الذي تفرض أنظمة حكومته على نفسها عدم تعيين شخصين من أسرة واحدة في ملاك الحكومة المؤقتة، فمادام يملك الأخوان على الرئيس طعمة من مستمسكات تمنعه من إصلاح ذاته؟

ولماذا يخاف الرئيس من موظفين في حكومته إلى هذه الدرجة؟

وهل يليق بحكومة أن يقوم موظف بدور نائب رئيس الحكومة في حال غيابه؟ وماذا فعلت حكومة الرئيس طعمة بشأن محاسب وزارة العدل الذي ادعت عليه الحكومة بالاختلاس، وادعى بدوره أن رجال الحكومة هم من اختلسوا الأموال المودعة في صندوق وزارة العدل! بل وادعى الرجل في تصريحات إعلامية أنه يملك من الوثائق ما يجعل حكومة أحمد طعمة تكف عن ملاحقته! ومن وزارة العدل إلى وزارة النفط والثروة المعدنية، التي فرّ أحد مؤتمنيها بمبلغ يقل قليلًا عن مبلغ وزارة العدل دون أن تحرك الأيدي العادلة في حكومة طعمة أجنحتها لمتابعة مصير الأموال المسروقة، وكأن شيئًا لم يكن!

السؤال المفتوح للرئيس طعمة، المؤتمن على الدماء السورية، قبل نزوله إلى الأراضي السورية المحررة، هل كنت يا سيادة الرئيس جديرًا بحفظ الأمانة، أم كنت لاعبًا سياسيًا عرًا أحرقت تاريخه الطيب في ميادين الفساد؟



## بين القومي الكردي والوطني السوري

أكثر من 30 حزباً يشكلون الخارطة السياسية الكردية في سوريا



محمد رشدي شرجي

1969 والتي أدت إلى نشوء حزب جديد واستمرار الحزبين السابقين.

ومنذ ذلك الحين والانشقاقات هي المميز الأبرز لمسير الحركة الكردية حتى وصلت عشية انطلاق الثورة السورية (2013) إلى ما يربو عن ثلاثين حزباً، كلها تفرعت من الحزب الذي تأسس 1957 وجميعها غير مرخصة طبيعياً الحال.

وبالتأكيد فليست كل هذه الأحزاب كبيرة، ولا تخلو الساحة من انشقاقات لغايات شخصية، كما حفز الانسداد السياسي القائم في سوريا حالة الانشقاقات، ولا يستبعد طبعاً تدخل النظام السوري لتحفيز بعضها.

### مسار كردي آخر

قبل إتمام الحديث عن الأحزاب الكردية الرئيسية المتفرعة عن (البارتي) لابد من الحديث عن مسار كردي آخر حكمته ظروف مختلفة عن ظروف الحزب الأول.

بدأ حزب العمال الكردستاني بقيادة عبد الله أوجلان عملياته العسكرية في تركيا عام 1984، ولاعتبارات سياسية عديدة تتعلق بعداء سياسي بين دمشق وأنقرة في ذلك الوقت، أوت سوريا أوجلان وقدمت له كل التسهيلات الممكنة، كما دعمته في هيمنته على الساحة الكردية السورية واستثمرت فيه عسكرياً وأمنياً.

توترت العلاقات بين سوريا وتركيا وهددت تركيا بشن حرب على سوريا، وهو ما انتهى بأن طلبت سوريا من أوجلان المغادرة لتعتقله تركيا في كينيا عام 1998، ووقعت بعدها اتفاقية أضناً لإصلاح العلاقات بين الجانبين. عام 2003 تأسس حزب الاتحاد الديمقراطي PYD، كفرع عن حزب العمال، وتعرض لحملة قمع عنيفة على يد النظام السوري، كما تعرض لانشقاقات قليلة وبقيت الحال على ما هي عليه حتى انطلاق الثورة.

تعتبر المسألة الكردية في صلب القضية الوطنية السورية، ولا يمكن تصور دولة سورية لجميع مواطنيها بدون حل هذه المسألة حلاً شاملاً عادلاً، لاشك أنه يتطلب تنازلات كبرى يقدمها الفرقاء السياسيون (كرداً وعرباً) لصالح القضية الوطنية.

نقدم في هذا الملف تعريفاً موجزاً بالساحة السياسية الكردية في سوريا وتشعباتها وارتباطاتها، والهدف منها هو التعرف على التظاهرات السياسية لـ «ثاني قومية في البلاد».

### أول حزب كردي

تعتبر الأحزاب الكردية أن تاريخ 14 حزيران 1957 هو ميلاد الحركة الكردية، ويحتفل العديد من الأحزاب بذلك، كما أن قضية من هو أول حزب كردي مثار خلاف دائم بين الأحزاب.

تأسس الحزب الأول باسم الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي)، وذلك بجهود عدة شخصيات، منها نور الدين زازا أول سكرتير عام للحزب، وحمزة نويران، عبد الحميد حاج درويش، عثمان (أوصمان) صبري، وصالح بدر الدين وآخرين.

وتعرض الحزب لحملة اعتقالات عام 1960 شملت معظم قياداته بمن فيهم نور الدين زازا، نشبت خلافات عديدة داخل السجن، تصافرت مع عوامل أخرى أيديولوجية وكردستانية (انشقاق البارتي في العراق)، حتى أدت إلى أول انشقاق في تاريخ الحركة الكردية عام 1965، حين انشق الحزب إلى يسار بقيادة عثمان صبري، ويمين بقيادة عبد الحميد حاج درويش.

وجرت محاولات عديدة للتوحيد، أبرزها محاولة رعاها الملا مصطفى برزاني في

### الأحزاب الكردية الرئيسية

من المفيد أن نذكر بعض الملاحظات العامة عن الحالة السياسية الكردية:

- يلاحظ غياب حركات الإسلام السياسي عند أكراد سوريا.

- تزد مفردة (الديمقراطي) في كل أسماء الأحزاب الكردية، ولكن الواقع أن الوفاة هو السبب الرئيسي لتغيير سكرتارية الأحزاب.

- شكلت الساحة الكردية السورية مجال تنافس نفوذ مستمر بين أكراد العراق وأكراد تركيا، وهو ما ساهم في تنشيط الأحزاب وانقسامها.

- عند انشقاق أي حزب كردي، فإن الحزبين (الأصل والفرع) يبقيان على نفس الاسم، وهو ما يساهم في التشويش على الباحثين في الشأن الكردي.

هناك أربع أحزاب كردية رئيسية متفرعة عن الحزب الأول 1957، وحزب رئيسي متفرع من حزب العمال في تركيا؛ وفيما يلي نقدم موجزاً بسيطاً عن كل حزب من هذه الأحزاب:

1. الحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا (البارتي)

يعتبر هذا الحزب أول حزب كردي سوري، تعرض لانشقاقات عديدة عبر تاريخه كما أشرنا سابقاً، وقد شارك في إعلان دمشق عام 2005 كما ساهم في تشكيل المجلس الوطني الكردي عام 2011، ويعتبر الحزب امتداداً للحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق بقيادة مسعود برزاني.

سكرتير الحزب هو سعود الملا، ويصدر عن الحزب دورية باسم «كوردستان».

2. الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا:

تأسس هذا الحزب 1965 كانشقاق عن البارتي، وشارك في إعلان دمشق، وتأسيس المجلس الوطني الكردي عام 2011، ويعتبر كثير من المراقبون أن الحزب مدعوم من الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال طالباني في السليمانية.

سكرتير الحزب منذ تأسيسه هو عبد الحميد حاج درويش، ويصدر عن الحزب دورية باسم «التقدمي».

3. حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكي تي):

تأسس الحزب عام 1993 من اجتماع عدة أحزاب ومجموعات كردية، وانتخب إسماعيل عمر أول سكرتير للحزب، لكنه تعرض لحملة

اعتقالات على خلفية توزيعه منشورات في تسعينيات القرن الماضي.

كما ساهم الحزب بتأسيس إعلان دمشق في 2005، والمجلس الوطني الكردي في عام 2011، ويعتبر من أكثر الأحزاب تأكيداً على البعد الوطني للقضية الكردية في سوريا، كما أنه من الأحزاب القليلة الذي لا يستخدم مصطلح «غرب كردستان» للتعبير عن المناطق الكردية السورية. تحالفت بقية الأحزاب ضده وقامت بفضله من المجلس الوطني الكردي مطلع هذا العام.

سكرتير الحزب بعد وفاة إسماعيل عمر، هو محي الدين شيخ آلي، ويصدر عن الحزب جريدة الوحدة (يكي تي) باللغة العربية، جريدة نوروز باللغة الكردية، جريدة برس فصلية ومجلة حوار باللغة العربية.

4. حزب يكي تي الكردي في سوريا:

تأسس الحزب عام 1999 كانشقاق عن حزب الوحدة آنف الذكر، ويتميز بكونه من الأحزاب الكردية النادرة التي تتغير قيادتها دورياً، وهو يساري التوجه، كما يعتبر من الأحزاب الكردية الراديكالية العنصرية، حيث يصف في بيانه التأسيسي العرب المغموين (وهم الذي غمرهم سد الفرات ونقلتهم السلطات السورية إلى الجزيرة) بالمستوطنين وقراهم بالمستوطنات، كما يعتبر أحد أبرز الأحزاب الذي دعى جماهيره للانخراط بالثورة مبكراً.

سكرتير الحزب هو إبراهيم برو، ويصدر عن الحزب دورية باسم يكي تي.

5. حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD):

تأسس الحزب كفرع لحزب العمال الكردستاني في تركيا PKK، وتعرض لحملات اعتقال وتضييق شديد، وهو من أكثر الأحزاب شعبية وتنظيماً.

مع انطلاق الثورة انضم لهيئة التنسيق الوطنية، وهو الحزب الكردي الوحيد الذي بقي في الهيئة، وشكل في نهاية 2011 مجلس شعب غربي كردستان، كما أنه الوحيد الذي تتبع له ميليشيات عسكرية منظمة تدعى وحدات حماية الشعب YPG، التي خاضت معركة كوباني ضد تنظيم الدولة أواخر العالم الماضي.

في تشرين الثاني 2013 أعلن الحزب منفرداً «الإدارة الذاتية الديمقراطية»، وهي رؤيته لحكم المناطق الكردية في سوريا. ينسق الحزب مع النظام السوري في مختلف المناطق الكردية السورية لا سيما مدينة القامشلي.

بقي أن نقول إن الأحزاب الكردية الأربعة الأولى (مع أحزاب أخرى صغيرة) انتظمت في المجلس الوطني الكردي الذي أعلن عن تأسيسه في تشرين الأول 2011، ويهيمن على قراره تقريباً إقليم كردستان العراق، كما أسس حزب الاتحاد الديمقراطي (مجلس شعب غربي كردستان) بعده بشهرين ويهيمن على قراره حزب العمال الكردستاني في تركيا. وقد جرت محاولات توحيد وتنسيق عديدة بين الجانبين بقيت جميعها حبيسة الأدرج لعدم التزام حزب الاتحاد الديمقراطي حسب أغلب الآراء.

## ترسيخ الطائفية في سوريا كيف بدأ ومن وراءه؟ الجزء الثاني: بعد الاستقلال

### اجتماع حمص

عُقد في 18 تموز سنة 1963 وضم الاجتماع عددًا من المشايخ والضباط والشخصيات السياسية من الطائفة العلوية وكان منهم عزت جدي، ومحمد عمران، وحافظ أسد، وإبراهيم ماخوس وغيرهم، واتخذت القرارات التالية:

- 1 - منح محمد عمران رتبة دينية كبيرة وهي الوشاح البابي الأقدس.
- 2 - ترفيح محمد نهبان إلى رتبة نجيب تقديرًا لدوره.
- 3 - إعادة النظر بالتخطيط لزيادة نفوذ الطائفة في المؤسسات العسكرية والسياسية وحزب البعث.
- 4 - تكليف صلاح جديد بقيادة وتوجيه العناصر العلويين في الجيش ومنحه رتبة مقدم.
- 5 - منح حافظ أسد رتبة نجيب وهي تلي رتبة جديد.
- 6 - منح عزت جديد وعلي حماد رتبة المختص.
- 7 - تسليم القيادة المدنية السياسية إلى إبراهيم ماخوس وإعداده ليكون رئيس وزراء الدولة النصرية العلوية المنشودة.
- 8 - تشجيع العلويين على الانتقال للمدن لا سيما اللاذقية وحمص ودمشق.

تصافر العلويون على التغلغل في المؤسسات العسكرية والمدنية لبسط النفوذ والسيطرة منسرتين بحزب البعث الذي تحول إلى تكريس ودعم الطائفة، وقد ذكر هذا بشكل تفصيلي بكل أحداثه أحد رجالات البعث الأوائل، وهو د. سامي الجندي، في كتابه «البعث».

ورأى الجندي طائفية حزب البعث باكراً بعد استيلاء العسكريين العلويين على قرار الحزب ومساره، وتحدث عنها بوضوح وشفافية في كتابه المذكور، الذي صدر عام 1969 في بيروت.

فيقول عن صلاح جديد «يتساءل الناس: هل هو طائفي أم لا؟ قد يكون وقد لا يكون، ولكنه مسؤول عنها، اعتمد عليها ونظمها وجعلها حزباً وراء حزب». كما ذكر أكرم الحوراني، أحد مؤسسي الحزب، في مذكراته التي كتبها في منفاه مجريات تكريس الطائفية في الحزب، وقد استغله العلويون، وعندما تمكنوا من انقلاب آذار 1963 اعتقلوه ثم نفوه.

وهناك عدد من السوريين الوطنيين ممن انتسبوا للحزب مشدودين بشعاراته لا سيما التركيز على آمال الطبقة الكادحة والفلاحين وآمال الأمة العربية في وحدتها، ثم كان مصيرهم إما الاعتقال أو القتل أو دفن رؤوسهم في الرمال متجاهلين ما حصل وما يحصل، خائفين من مصير يشبه مصير رفاقهم أو طامعين بمكانة قرب الطائفة التي أصبحت المتنفذة في الحزب والدولة.

من الواضح تمامًا، أن الدول الأجنبية كانت ما بين الصامته أو المؤيدة بالخفاء لرجالات الطائفة العلوية لتمكنهم من الحكم فيحققوا أهدافًا كثيرة من عيش إسرائيل بأمان وضرب كل حركات التحرر العربية أو الإسلامية في منطقة بلاد الشام.

### زكريا الحسيني

تأسس حزب البعث الاشتراكي بعد الاستقلال (عام 1946) بعام واحد، وتحديداً في 17 نيسان 1947 الذي كان له الدور الأبرز فيما بعد في مسرح الأحداث، وكان للحزب الدور الأبرز في سيطرة العلويين على المسرح العسكري والسياسي السوري إلى أن تمت السيطرة الكاملة لهم على السلطة في سوريا.

وكان المؤسسون الأساسيون للحزب ميشيل عفلق وهو مسيحي أرثوذكسي، والمفكر العلوي زكي الأرسوزي، وأكرم الحوراني، والبيطار، وقد قام الحزب أصلاً على الأقليات، لاسيما العلوية وبعض المسلمين السنة الذين حملوا الفكر الاشتراكي. سيطر الجيش غالباً على الأحداث والحياة السياسية وتوالت عدة انقلابات بعد الاستقلال ونشط العمل الحزبي فكان انقلاب حسني الزعيم، ثم انقلاب سامي الحناوي، وانقلاب أديب الشيشكلي، بينما أيد حزب البعث حسني الزعيم الذي قاد انقلاب 1949.

واستغل الحزب نقمة بعض سكان القرى والبيادر، للحرمان الذي كانوا يعانونه من الساسة المتنفذين من أبناء المدن المثقفين وأبناء الشريحة الإقطاعية من أهل السنة، ومع أوساط الخمسينات انهالت طلبات الانتساب من أبناء الطائفة العلوية. ثم أتبعوا ذلك بالخطة المدبرة لغزو الجيش بالتطوع الجماعي وكان اجتماع القرداحة عام 1960 ثم تسلم الحزب السلطة في البلاد بانقلاب الثامن من آذار 1963، الذي قامت به اللجنة العسكرية بضباطها العلويين وبعض الأقليات.

### اللجنة العسكرية السرية:

تشكلت من ضباط بعثيين نقلوا خلال فترة الوحدة للعمل في مواقع عسكرية مصرية، وعلى رأسهم محمد عمران، وصلاح جديد، وحافظ أسد -وهم علويون- وأحمد المير وعبد الكريم الجندي من الإسماعيلية، ثم سليم حاطوم وهو درزي. ثم توسعت اللجنة لتمثل التنظيم العسكري في حزب البعث وتعمل على القضاء على الوحدة والتخلص من القيادة التقليدية للحزب، واستبدالها بقيادات صورية، كما عملوا على إبعاد عدد من العناصر المسلمين السنة من المواقع الحساسة وإدخال العسكريين العلويين لكي يُحكموا القبضة على المفاصل العسكرية الهامة وكان لشيوخ العشائر العلويين دور ودعم للتنظيم العسكري البعثي.

### اجتماع القرداحة

عام 1960 تداعى مشايخ العلوية لعقد اجتماع في قرية القرداحة يحضره كبار الضباط وعلى رأسهم محمد عمران، ومحمد نهبان، وصلاح جديد، وحافظ أسد، وكان الهدف هو التداول والاتفاق على انخراط العلويين في الجيش وصفوف حزب البعث ودعم الطائفة للضباط المجتمعين، وتعميق أواصر العلاقة فيما بينهم، ومنحهم رتب دينية تعطيهم هالة من القداسة والاحترام والطاعة عند الطائفة عموماً.

## إياد الكوفي وفواز الأسد وهواك..



### ملاذ الزعبي

كانت عينا إياد تنظران إلى البعيد، وكان في ذاك البعيد شاشة سينمائية غير مرئية يشاهد الكوفي عليها تفاصيل هذا الفيلم-الحكاية ولا يقوم هو إلا بتحويل ما يشاهد إلى كلمات، تابع: «خلال هذا الاجتياح لمح فواز فجأة صبية في منتهى الجمال، تتكئ على الرمل غير مكرثة بهذا العالم، ظهرها للشارع وعيناها تتأملان التقاء البحر بالسماء، شحطت سيارة فواز «فراماً» سمعت أصداؤه في مصيف سلمى، وبإشارة واحدة نزل سبعة شبان من السيارات وشحطوا الفتاة إلى سيارته وغابت ليلتها عن المنزل». هنا توجهت له بسؤال لا طعمة له: «وماذا حصل بعدين؟».

لم أعرف إن كان إياد يجيب عن سؤالي أم أنه يسترسل في حكايته «جميع أهل الساحل علموا بالقصة، لكن ما لم يكن يعرفه أحد أن هذه الفتاة كانت كريمة محافظ اللاذقية في ذلك الوقت، كان المحافظ الهلع على مصير ابنته يعرف أن شخصاً واحداً في هذا البلد يمون على فواز، حافظ الأسد، اتصل المحافظ عبر الهاتف الأرضي بأبي سليم دعبول وشرح له المشكلة، فقلها الأخير لحافظ الذي استدعى قريبه إلى دمشق».

مذهولاً أنا من معرفة إياد بأدق التفاصيل، تابع هو غير عابئ بوجودي أساساً: «اختلى حافظ بفواز في غرفة جانبية وقال له مؤنباً: نقلت العيار ابن العم، أبقا ترحجني. فأجاب فواز: كنت مفكرها صبية من هالشعب سيادة الرئيس، بوعدك صير أتأكد من هوية البنت بالمرات الجاية، فضحك حافظ بصوت عال وأتبعه فواز بضحكة مججلة».

دفعني حسي الصحافي لتوجيه سؤال يتوخى الدقة: «إذا كان حافظ قد اختلى بفواز فكيف عرفت بما دار بينهما من حديث؟». تأملني إياد وكأنه يكتشف وجودي للتو، وللمرة الأولى شال أحد أسئلتي من أرضه وأجابني بسؤال: «أنت تريد العيب أم الناطور؟» وتركني أفكر بإجابة لن أجدها فيما يشر بكتابة قصة جديدة من قصص فواز الأسد على بروفائيل.

سنوات طويلة وأنا أحلم بهذا اللقاء، أخيراً أجلس وجهاً لوجه قبالة إياد الكوفي، كتلميذ يرنو إلى أستاذه رحت أتأمل تقاسيم وجهه، شعره الذي خطه الشيب، ابتسامته التي تبدو تفصيلاً من تفاصيل وجهه (أو صورته الفيديوية على الأقل)، أنامله الذهبية التي تخط قصص فواز الأسد. بميكانيكية لا مثيل لها، يستحضر إياد كلمات قصصه عن فواز كما تستخرج حصادة حديثة سنابل القمح في حقل ناضج.

كان الكوفي يهم بكتابة قصة حصرية جديدة من قصص الراحل فواز عندما قاطعته بوجل، تجاسرت وطلبت منه بجرأة لا أعلم من أين استحضرتها أن يقص حكايته على مسامعي بدلاً من أن يكتبها كمنشور على جدران الموقع الأزرق. لم أعرف إن كان قد ابتسم قبل الطلب أم بعده، نظر إلي بهدوء وبدأت الكلمات تخرج من فمه بألية ليست بعيدة عن ألية كتابته:

«كنت في الثامنة من عمري، أتأمل البحر من شرفة المنزل عندما رأيت فواز الأسد لأول مرة، أربع سيارات دفع رباعي حديثة بشبابيك سوداء كانت تجوب شارع الكورنيش متعمدة استفزاز المارة بلا سبب، كان فواز غاضباً لأنه خسر قبل ليلة واحدة خمسة ملايين ليرة في جلسة قمار». قاطعته: «كيف عرفت الرقم بالتحديد أستاذ إياد؟». وكأنني لم أطرح سؤالاً أكمل حديثه: «صعدت إحدى السيارات إلى الرصيف مربعة المشاة الذين أخذوا يركضون في مختلف الاتجاهات، كان فواز داخل السيارة يضحك بفجور»، سأنته: «هل رأيته من على شرفتك وهو داخل السيارة يضحك رغم شباك السيارة الأسود؟». ساكناً رمقني، وكأن سؤالني الغبي لم يكن استأنف مجرى حكايته: «استمرت السيارات الأربعة باستفزاز المارة حتى اجتاحت إحداها بسطة أفوكادو لرجل بسيط كانت مصدر الرزق الوحيد لعائلة تضم ثمانية أطفال». وبسداجة لا مثيل لها قلت معجباً بفجولة صاحب البسطة: «اللهم صل على النبي».



لا ثقافة إلا من فروع المخابرات، ولا صحافة إلا مما يرضي نزقها ومزاجها

## الصحافة في سوريا.. المهمة شبه المستحيلة

شام العلي - دمشق

«إن كل الحرية المعطاة في العالم العربي لا تكفي كاتبًا واحدًا لكي يكتب بالجسارة التي يلزم بها». كانت تلك صرخة يوسف إدريس، الروائي المصري، عن الحريات في العالم العربي، والتي تداولها لفرط ملامستها للوجع وقربها من واقع كثير من الكتاب العرب.

وإذا كان يوسف إدريس يصف بتلك العبارة كمية الأوكسجين المتاحة لتنفس الكتاب على امتداد الوطن العربي في زمنها فأى عبارة من شأنها أن تصف مساحة الحرية المتاحة للكتابة في سوريا في ظل الصراع الدائر اليوم؟

### كيف نكتب والأفقال في فمنا، وكل ثانية يأتيك سفاح

مع تضاعف الحاجة في الحرب إلى الإعلام والثقافة تزداد القيود عليها، وتضيق مساحتها بالاضطراد مع تزايد إلحاحها، أمام اتساع مساحة الرقابة والمنع والقمع. لتصبح ممارسة الصحافة الحرة والكتابة «المهمة شبه المستحيلة» وتصبح سوريا بامتياز «مقبرة الصحفيين»، حيث يهددهم فيها خطر الاعتقال والخطف والقتل والتعذيب من قبل الحكومة السورية في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، أو من قبل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في المناطق الخاضعة لسيطرتها، في كل لحظة يمارسون فيها عملهم.

ليغدو سؤال نزار قباني، الذي تضمنته إحدى قصائده في العشق الدمشقي، «كيف نكتب والأفقال في فمنا.. وكل ثانية يأتيك سفاح» أكثر إيلامًا وملاصقة للواقع من أي وقت مضى.

### عن الضغط الذي لا يمكن قياسه

رغم أن المنظمات الحقوقية ومؤسسات حماية الصحافة تسعى لتوثيق ورصد حالات اعتقال الصحفيين والتصديق على الإعلاميين أو انتهاك حرية الكتابة، وتحاول رصد العنف الذي يتعرض له العاملون في هذا الميدان، إلا أن ثمة نوع آخر من كسر الأصابع لعلمه الأشد فتكًا تتم ممارسته باستمرار ولكن لا يمكن رصده، ففي حين توثق المنظمات حالات انتهاك جسد الحرية، تغتصب روح الحرية كل يوم ولا أحد يأبه لها.

وإن كان عدد الصحفيين الذين لقوا حتفهم في عام 2014، بحسب التقرير السنوي للجنة حماية الصحفيين ومقرها نيويورك، 17 صحفيًا على الأقل، و79 صحفيًا منذ بدء الصراع عام 2011، فكم عدد نفوس الكتاب التي ماتت؟ وكم رغبة في الكتابة

اغتصبت بكراً؟

وإذا وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 31 حالة اعتقال للصحفيين منذ اندلاع الأحداث في البلاد، فكم قلماً قد اعتقل ونفي بعيداً عن عيونهم؟

حين يكون من الممكن تعرّض أي صحفي أو مصوّر حتى لو كان لديه تصريح بالعمل للاعتقال، فعلى من يريد أن يكتب دون أن يكون بوقاً للسلطة أن يعي أنه إذ يرفع قلمه فعليه أن يحمل نعشه، ويستعد للسير في أول الجنائز، وأن يعتاد النوم بين القبور كما يعتاد المرور على الحواجز.

تلك الدقائق تفرضها حالة التأهب الأمني والإجراءات الأمنية المشددة التي يواجهها الصحفي كل يوم، حين يحتفظ الجندي بالهوية محددًا في عيون صاحبها، تعيد كل مرة إشعال ضرام الرعب في دمه، تلك الدقائق التي تصفها إحدى كتابات دمشق -والتي فضلت عدم ذكر اسمها لأسباب أمنية- بالقول «ذلك الضغط لا يمكن قياسه ولكنه لا يكسر الأصابع والأقلام فحسب، بل يكسر الظهر».

وقد وصف الشاعر والصحفي السوري فرج بيرقدار هذه الحالة قبيل اعتقاله في كتابه خيانات اللغة والصمت بالقول «في رأسي ما يشبه الفجوات وما يشبه الموج، وما يشبه عنفات شيطانية تدور على نحو مجنون وفي أكثر من اتجاه».

تقول كاتبة صحفية في دمشق: الدقائق أمام الحاجز تجعلني أستعيد تفاصيل «القوقعة» ورحلة الدكتور براء «من تدمر إلى هارفر» و «خيانات اللغة والصمت» دفعة

واحدة، تجعلني أتمنى لو أنني لم أكتب حرفًا وتحيل أمام ناظري كل شجاعاتي الأدبية كأحرق حماقتي، ثم تتساءل: «كيف بعد ذلك نكتب؟».

### تجويح الصحفيين

مفردات التصييق على أرباب الأقلام لا تقتصر على سياسة الملاحقة والرعب، بل تتسع لتشمل «التجويح» وإن كان المفهوم من الكلام هو «الجوع» الذي يحدث في المعدة، وهو صحيح حيث لا يطعم العمل في الكتابة في سوريا خيرًا، لكن المقصود به هنا هو الجوع الفكري، ذلك الجوع الذي يحدث في الدماغ.

فالسلطة لا تصدر الأقلام وتمنح السجون فحسب بل تصدر مصادر المعرفة، فلا ثقافة إلا من فروع مخابراتها، ولا صحافة إلا ما يرضي نزقها ومزاجها، المكتبات لديها احتكار والمنوعات في قائمتها من الكتب تفوق المسموحات، والمحجوب من المواقع الإلكترونية أكثر من المفتوح، وجبر الصحفي دمه وخبره عليه أن يقطع آلاف الأميال ليصله.

### وحدة الصحفي

في إمبراطورية الرعب السورية حيث لا دورات تدريبية للكاتبين من غير أبواق الحكومة، ولا تشجيع أو تحفيز، ولا أي شيء من مفردات الحياة الفكرية أو الثقافية أو الصحفية، لا مكتبات للاستعارة إلا مكتبة الأسد ولا نواد للمثقفين ولا أماكن لالتقاء الصحفيين؛ يعجز الكاتب ثم تموت نفسه و تذبل أصابعه ويتخلى عن أوراقه.

### مهمتان بواحدة

العنف الأقصى الذي يواجهه الصحفيون والمواطنون الصحفيون، مصحوبًا بالمصاعب التقنية المعروفة إضافة إلى هيمنة السلطة على كل وسائل الإعلام يجعل من عملية جمع المعلومات ونشرها عملية في غاية الصعوبة والتعقيد.

وفي حين يكون الحصول على الخبر وطرحه بأسلوب جيد شغل الصحفيين الشاغل في كل بلاد الدنيا، يكون هاجس الصحفي السوري أن يختبئ خلف مقاله وأن يبعد العيون عنه، فالحصول على تصريح صحفي يحتاج بالإضافة للجهد في الحصول عليه، إلى جهد مضاعف في أن لا تُعرف هويته وأن لا يُعرف من يحدثه هويته وصفته، لأن الملاحقة لا تستثني أحدًا.

وهكذا، بين مطرقة قمع نظام الأسد وسندان مطرقة الجماعات المتطرفة المسلحة التابعة لمعسكر المعارضة، بين الصحفيين في جميع أنحاء سوريا سواء أكانوا محليين أم أجانب، هواة أم محترفين، وتداس تلك المهمة المقدسة في السعي لإظهار الحقيقة بأقدام العكس.

يشار إلى أن هذا التقرير كتب بعد الجلسة الأخيرة لمحاكمة مازن درويش رئيس المركز السوري لحرية التعبير والإعلام ورفيقه حسين غريب وهاني زيناني بتاريخ 25 آذار 2015، حيث قررت محكمة الإرهاب في دمشق تأجيل جلسة النطق بالحكم في القضية للمرة الثامنة بسبب غيابه؛ بعد سنوات ثلاث من الاعتقال التعسفي.



## ابنة الـ 13 «زوجة»

## ابنة الـ 13 «زوجة»

كان لأهل ريماء الذين يعيشون في أحد مخيمات لبنان دافع «مؤلم» أعطاها لقب «الطفلة الزوجة» وهي ابنة الثالثة عشر؛ فزواجها كان لتحرش شاب لبناني بها من المالكين في البلدة، وقد خاف أهلها من أن يصيبها أذى. تقول الأم «أصبحت أخاف من تركها في المخيم أو الخروج لوحدها إلى المدرسة، و لم يكن بالإمكان مواجهتهم فربما نطرد من الأرض و نصبح بلا مأوى»، متابعاً «الحمد لله أنقذني الله بزواجها قبل أن يحدث ما هو أخطر، وعندها لا حول لي ولا قوة».

انتقلت ريماء اليوم للعيش مع زوجها الذي ينتمي لنفس العائلة اليوم بعيداً عن المخيم، وتقول الوالدة أنها مرتاحة من مضايقات شباب البلدة، لكننا لا نعلم ما إذا كانت فعلاً وجدت سعادتها بذلك.

ورغم أن الاحصائيات عن عدد الفتيات القاصرات المتزوجات في لبنان غير متوفرة، إلا أن الظاهرة شائعة بكثرة في مخيمات اللجوء كما نبّهت الأمم المتحدة في تقريرها أواخر آذار الماضي إلى أن تعليم الأطفال خلال الحرب يحميهم من العمالة والزواج المبكر والتجنيد من قبل الجماعات المسلحة. آثار قاتلة وأسباب ربما لا تحل سريعاً أو بشكل جذري في ظل هذه الظروف، ورغم الحملات والدعوات المتلاحقة من الجمعيات الحقوقية والإنسانية للحد من تزويج القاصرات الذي اعتبرته اليونيسيف «انتهاك لحقوق الطفل»، إلا أنه في ظل غياب البدائل وعدم إيجاد حلول قطعية لا تجد تلك النداءات أي صدى.

## تجارب قاسية لتزويج القاصرات السوريات في لبنان

صائبة في قرارها فقد عانيت نفسياً وجسدياً، وكان جسدي ضعيفاً ما تسبب بإجهاضي مرات كثيرة، ونفسياتي كانت سيئة للغاية».

لكن رغم تجربتها القاسية زوجت ابنتها صغيرة معللة ذلك: «أحسست أن ابنتي لن تكون وحدها فأنا ووالدها معها، إلا أن النتيجة كانت مؤلمة أيضاً».

## داء الفقر

اللجوء والفقر وضعف المستوى الاقتصادي والتعليمي دفع بكثير من العائلات اللاجئة في لبنان لتزويج بناتهم مبكراً، علمهم يكفلون لها «حياة كريمة»، وربما يضطرون لتزويجهم من غير السوريين زواجاً لا يخلو من الاستغلال في أغلب الأحيان.

سارة 16 عاماً كانت من ضحايا هذا الواقع، فقد تركت دراستها بعد اللجوء مع أهلها وخطبت لشاب لبناني لكنهما انفصلا بعد سنة «بسبب سوء أخلاقه معها».

تقول والدتها «زواج سارة الحل الوحيد لضمان حياة جيدة لها، لم يعد بإمكانني تدريبها وتحمل أعبائها المادية»، مرددة «اعترف أنني حرمتها الكثير خاصة بعد أن تأثرت نفسياتها بالانفصال قبل الزواج، عدا أنها كانت متفوقة في دراستها».

الحرب والنزاعات، والتفاوت في المستوى المعيشي والتفكك الأسري في ظل اللجوء الطارئ.

## تجربة قاسية

مروة، فتاة في أول صباها، ذكية ومنطقية للحياة، تزوجت مبكراً لكي لا يلحق بها لقب عانس، ثم طلقت لتتابع حياتها بإصرار وقوة، تحدثنا عن تجربتها «تزوجت وعمري 15 سنة بدون أسباب معينة، فضمن عادات أسرتنا الفتاة يجب أن تتزوج باكراً وإلا فقدت فرصها في الزواج؛ بعد سنة من زواجي انجبت طفلي الوحيد وبعد سنة من ذلك حصل الطلاق».

ثم تحدثت بحسرة عن فقدان كل جميل في الحياة مع بداية زواجها «فقدت الطفولة وتعليمي ولمت نفسي، ولآن أصبحت أتعلم كل ما أتيج لي لأستعيد ما سرق مني وأسعد نفسي وابني وخاصة بعد اللجوء إلى لبنان».

والدة مروة تزوجت أيضاً بعمر صغير (13 سنة)، لكن لأسباب مختلفة فقد كان طلاق والديها وتركها وحيدة عند جدتها سبباً رئيسياً لذلك، وتقول «جدتي خافت علي من الحياة القاسية وخاصة أنني بقيت وحدي بلا أهل يراعوني فزوجتني لتضمن راحتي وأمانتي». تتعهد أم مروة وتتابع «لم تكن جدتي



## جمان الحسن - البقاع اللبناني

«كنت ومازلت أشعر أنني طفلة وأحب اللعب، ولا أدرك كل ما يطلب مني في البيت من زوجي وأهلي.. كانت المسؤوليات تفوق طاقتي»، بهذه الكلمات تصف مروة (22 عاماً) اللاجئة إلى لبنان قصة طلاقها وتشتتها مع عائلتها وابنها المريض الذي يحتاج إلى عناية خاصة.

«تزوج القاصرات» مفهوم يشمل ما يتم بحق الفتاة بتزويجها طفلة أو من رجل غير كفؤ قبل اكتمال بلوغها الفكري، إضافة إلى عجزها عن تحمل مسؤولياتها الجيدة والكبيرة. وتعتبر الظاهرة من القضايا الساخنة حالياً لدى اللاجئين السوريين في لبنان، وذلك بسبب ارتفاع معدلاتها وخاصة مع ظروف

## جدل بين طلاب سوريين و هيئة علم ... ماذا وراء الحادثة؟



الطلبة السوريين في تركيا، وسط غياب واضح لمؤسسات تنظم عمل الهيئات العاملة في حقل التعليم وتحاسبها إن أخطأت.

وينقسم طلاب الشهادة الثانوية، بين مناهج سوريتي تقدم وزارة التعليم في الحكومة المؤقتة، ومنهاج ليبي بإشراف هيئة علم، ولا يزالون يبحثون عن اعتراف لكلا الشهادتين خصوصاً وأن أوضاعاً سياسية استجدت في ليبيا العام الفائت.

من «مسلسل طويل» حسب وصفه. وأوضح كواره «بدأت القضية عند صدور نتائج الامتحانات وانتشرت عبر الفيسبوك وأغلب الطلاب لم تعجبهم نتائجهم وطلبوا بحقوقهم متهمين هيئة علم بأنها أكلت حقوقهم».

اتفق بعدها في 28 من آذار عدد من الطلاب (قرابة 40) ونفذوا اعتصاماً أمام مقر الهيئة، وفق كواره، الذي يتابع «أغلقتنا الباب بناءً على اتفاق بين أعضاء المركز بعدم استقبال الطلاب إلا بوجود مدير مدرستهم».

بدأ عندها الطلاب بقرع الباب «بشكل همجي» استدعى الجيران الأتراك للتهديد بإحضار الشرطة، يقول كواره «خرجت إليهم مطالباً كل واحد منهم أن يكتب اعتراضاً وطلبت المغادرة قبل مجيء الشرطة، وحاولت مراعاة ظروفهم كشباب مراهقين، لكنهم قاموا بدفعي، عندها تدخل الشباب في الهيئة».

وفي الوقت الذي يرى فيه كلا الطرفين حقيقة الموقف من زاوية، يبقى المثبت أن معاناة وتشتتاً واضحاً يتعرض له آلاف

«اتفقنا كطلاب مدرسة الأورينت ومسلم كير على التجمع والتوجه لمقر الهيئة للمطالبة بإعادة التصحيح وعند وصولنا خرج المدير المسؤول عن المركز، وقال إنه لن يتعامل معنا أبداً»، كما طالب المسؤول الطلاب بمراجعة مدرءاء مدارسهم مهدداً بإحضار الأمن وإغلاق أبواب المركز. «أنت تدبر مركزاً لهيئة يجب أن تكون إلى جانب الطلاب وتسمعهم، إنها طريقة غير تربوية» يردف الطالب ضارباً مقارنة مع المدارس السورية في عهد نظام الأسد، «لم نكن نشهد مثل هذه الحالات.. لكن هنا لا يوجد من يحمي حقوق طلاب ضاع مستقبلهم».

وبعد 4 سنوات من الثورة يعتبر الطالب أن الهيئات السورية بقيت «مؤسسات عائلية» على ما هي عليه، رغم أن الهدف من الثورة كان التخلص من المحسوبيات.

وبالاتصال مع الأستاذ علاء الدين كواره عبر الهاتف، بعد رفض أعضاء مركز الهيئة في اسطنبول التصريح لعنب بلدي حول الموضوع، قال إن التسجيل الذي نشر مجتراً

## فراس العقاد - عنب بلدي

تداولت صفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلاً مصوراً يظهر فيه الأستاذ علاء الدين كواره، مدير مركز هيئة علم في الريحانية، يخاطب طلاباً سوريين اعتصموا أمام مقر الهيئة في المدينة التركية، مطالبين بإعادة تصحيح نتائج امتحاناتهم للحصول على شهادة الثانوية الليبية.

ويطّل كواره من شرفة مكتبه برفقة مصور مخاطباً الطلبة «أنا أصور كلامي معكم وخلال دقيقة إن بقي أحد منكم هنا فلن يحصل على الشهادة»، ليرد عليه أحد الطلاب «أنت أنت مستقيلك، وهذا مستقيلنا لن يذهب أحد من هنا».

وللوقوف على مجريات الحادثة تواصلت عنب بلدي مع أحد الطلبة المعتصمين، الذي أكد أن منشأ الخلاف هو المطالبة بإعادة تصحيح علاماتهم بسبب الاختلاف الكبير بين ما كانوا يتوقعونه وما نشر، بالإضافة للتعامل بطريقة «خيار وفوقوس» خلال فترة الامتحانات كما وصفه.

وتابع الطالب (الذي رفض ذكر اسمه)



وبوتيرة حذرة وبطيئة جدًا لئلا ندوس على أي منها» تكمل ولاء، «الأطفال والكبار في السن كانوا الضحايا في الغالب حيث لم يتمكنوا من الانضباط بين الخطين، شهدت تفجيراً لعدد من الألغام برجل وطفلة وأمها، لم نستطع سوى إنقاذ أنفسنا مزبد من الحذر والنظر إلى موطن أقدامنا»

يذكر أن الرابع من نيسان هو اليوم العالمي للتوعية بالألغام؛ ومن يقرأ رسالة الأمم المتحدة الصادرة بمناسبة يلحظ لغتها الجذلي بوضوح من انخفاض ضحايا الألغام في العام السابق، رغم إشارتها في مواقع أخرى إلى أنها أسلحة غير مجدية عسكرياً في الحروب الحالية، بمعنى أن انخفاض ضحايا الألغام يتناسب عكساً مع ارتفاع ضحايا أدوات عسكرية أخرى؛ أكثر تطوراً، ولعلّه السبب الذي لأجله أطلقت الأمم المتحدة موضوعاً دولياً ليومها العالمي «أكثر من مجرد ألغام».

وتصريح مسؤول سوري لوكالة اسوشيتد برس بأن سوريا اتخذت إجراءات للسيطرة على حدودها «بما في ذلك زرع الألغام». وتعتبر مأساة كوياني من أبرز ما أعاد مسألة الألغام الأرضية إلى الطاولة؛ بعد أن كان عام 2014 من أقل الأعوام خسائر بشرية بالألغام حسب الحملة الدولية لحظر الألغام، ما دفع رئيسها للقول «إن الوقوع ضحية لغم أرضي بعد أن فقدت موطنك وفررت من بلدك هو مصير لا يجوز لأحد أن يضطر لتحمله»؛ إضافة لدعوته تركيا للمساهمة في تفكيك الألغام في المناطق الحدودية مع سوريا باعتبارها عضواً في اتفاقية الحظر. تتابع ولاء روايتها «ثمة ممرين ممكنين لأهالي كوياني وقرها، ممر من كاركاز، وممر من تل شعير، الممران كانا محفوظين بالألغام ولم يكن لنا الاختيار أساساً فهجوم داعش لم يترك لنا إلا الرحيل». «مشينا ساعة كاملة بممر ضيق بين الألغام،

## السير بين خطين..

### الألغام تحاصرنا في اليوم العالمي لحظرها

#### حنين النقري

ورغم أن المنطقة حدودية إلا أن البوابة الأساسية بين كوياني وتركيا لم تفتح. ولاء وعائلتها هربوا كما العائلات الأخرى سيراً على الأقدام باتجاه الحدود «قامت السلطات التركية بنزع الأسلاك الشائكة الفاصلة بين تركيا وسوريا، لكن المنطقة التي توجب علينا اجتيازها كانت مزروعة بالألغام بشكل كامل، قام الأتراك بنزع الألغام من ممر ضيق، وكان هناك خطين ينبغي علينا المشي بينهما وعدم تجاوزهما لأن نتيجة ذلك الموت المحتم».

وأشارت هيومن رايتس ووتش في تقرير لها أواخر 2014، أن ما يزيد عن 70 انفجاراً للألغام أرضية مضادة للأفراد في ممر تل الشاعر الحدودي وذلك بين منتصف أيلول 2014 إلى منتصف تشرين الثاني من العام نفسه، بالإضافة لمعلومات نشرت في تقرير مفصل في منتصف 2012 تشير فيها إلى قيام السلطات السورية بزرع الألغام من طراز «بي إم إن 2» والألغام المضادة للمركبات من طراز «تي إم إن 46» الروسية المنشأ على حدودها مع كل من لبنان وتركيا. واعتبرت الأمم المتحدة حكومة الأسد الوحيدة عالمياً التي استخدمت الألغام الأرضية وزرعها في ذلك العام؛ استناداً لشهادات شهود ومختصين في تفكيك الألغام؛

- امشي أمامي.. هكذا بين الخطين، أسرع.. حذار أن تخرجي عنهما.  
- أقدامي تؤلمني يا أمي  
- لا وقت للدلال يجب أن نلحق بالجميع -أمي: احمليني.

انحنت الأم لتحمل طفلتها، «سمعنا فجأة دوي انفجار تبين أنه لغم أرضي داسته خطأ، تناثرت أشلاء سيدة وابنتها خلفنا، لم نستطع فعل شيء فقد كنا جميعاً معرضين لذات الخطر، نهرب من المصير عينه إلى مجهول غامض ينتظر كل منا، لا يعلم أحد هل سيعيش لخطوة أخرى أم أن خطوته التالية ستحدد نهايته».

ولاء علي، صحفية وناشطة من كوياني (عين العرب)، كانت كالجميع لا تسمح بالألغام ولا تلقي لها بالاً، فالموت اليوم هو لعنة سماوية لا أرضية، والألغام صنعت لحروب وزمن بعيد، هذا ما كانت تظنه إلى حين رأت بعينها ما غير مفاهيمها المعاصرة عن الحروب، وفق ما تنقله لعنب بلدي.

في مطلع أيلول 2014 وبعد بدء القتال في كوياني بين القوات الكردية وتنظيم «الدولة الإسلامية»، شرعت الآلاف من العائلات المتواجدة في المنطقة بالنزوح إلى تركيا،

#### سلسلة الأمراض والاضطرابات النفسية للمعتقلين في سجون النظام

## التعذيب النفسي

#### محمد فواز

وتوكيل محامي وما إلى ذلك). بل على العكس لحظة الاعتقال هي لحظة تجريديك من كافة الحقوق القانونية والإنسانية.

#### الإذلال

وهو أول ما يستخدمه النظام من هذه الأساليب، ففي أغلب الحالات يقتحم العناصر المنزل من دون استئذان ويبداون بالضرب بطريقة مهينة أمام أهل المعتقل بوحشية وبأعداد كبيرة وبشكل عبثي، فالضرب يمكن أن يكون على الرأس وكامل الجسد بالأيدي والأرجل والعصي.

وهذه اللحظة تترك الأثر السلبي الأكبر في نفس المعتقل، فهو بالنسبة لأهله رب الأسرة والمعظم عندهم، أو ولدهم المدلل، ومعاملته بهذا الشكل أمامهم تشعره بالمدلة، ثم ينزلونه على تلك الحالة ليراه أهل حيه الذين يحترمونه ويحبونه، وهو مغطى الوجه بثيابه يتلقى الضربات. يقول محمد، أحد المعتقلين السابقين، إنه مضى على إطلاق سراحه أكثر من عام، وهو

التعذيب النفسي هو نوع من أنواع التعذيب الذي يعتمد بشكل رئيسي على التأثير النفسي أكثر من الجسدي، على الرغم من أن التعذيب النفسي لا يعتمد على العنف الجسدي بشكل أساسي، لكن هناك ترابط بين الاثنين، فكلاهما يستخدم بشكل مرتبط مع الآخر، وأحياناً يمتزج الاثنان أثناء التعذيب، حيث تنتج أضرار نفسية قد تستمر لمدة أطول من الأضرار الجسدية، وزوالها قد يكون أصعب من الأضرار الجسدية.

#### أساليب التعذيب النفسي التي يستخدمها النظام

تبدأ مظاهر التعذيب النفسي من لحظة الاعتقال، فالاعتقال لا يتم عند نظام الأسد بأن يأتي الشرطي موجهاً لك التهمة بموجب ورقة قانونية تسمح باعتقالك، كما أنه لا يتلو عليك حقوقك (مثل: من حقا التزام الصمت

يكون الصوت مسموعاً للجميع في الزنزانة. في تلك اللحظات تختلط مشاعر كثيرة لدى المعتقل، فهو يشعر بالأسى والحزن على زميله الذي يعذب، وتؤلمه أصوات أبنائه وألمه، ويتمنى في بعض اللحظات أن يعترف المعتقل (الذي يتعرض للتعذيب) بأي شيء حتى يرتاح ويريح الآخرين من ألم سماع صوت أباته. وفي الوقت الذي يشعر فيه المعتقلون بالغضب من ظلم السجن ووحشيته، يشعرون أيضاً بالخوف والقلق لأنهم يعملون أنهم سوف يتلقون نفس العذاب عندما يستدعون للتحقيق، وهي الغاية الرئيسية التي يقصدها المحققون من تعذيب المعتقلين على مسمع زملائهم، كي يصابوا بالرهاب والخوف مما سيحصل لهم، ما يدفعهم بالاعتراف مباشرة بما يريد المحقق.

يقول خالد، أحد المعتقلين السابقين، إنه اتخذ قراره بالاعتراف بما يريد المحقق كي لا يتعرض لنفس العذاب الذي كان يسمعه، بينما يقول زاهر (معتقل آخر) إن التعذيب أهن من سماع صوت التعذيب، «فغالباً تفقد إحساسك بالألم بعد فترة من التعذيب، أما ذلك الخوف والقلق الذي يكون عندما تسمع صوت التعذيب فهو أكبر وأشد من التعذيب نفسه».

إلى الآن لم ينس اللحظة التي أخرجوه فيها من منزله وصاروا يلعبون به كالكرة أمام أهله وجيرانه، «مازال ألم تلك اللحظات موجوداً في قلبي ويؤثر فيّ ويشعرنني بحجم الذل والإهانة التي تعرضت لها وكأني لا أستطيع أن أعود عزيراً أمام أهلي وناسي».

**إزالة المؤثرات الحسية بعصب العينين**  
الطريقة المتبعة عند الاستدعاء للتحقيق هي عصب عيني المعتقل بوضع «الطميشة» على رأسه. في تلك اللحظة يصل الفرد إلى أعلى درجات التوتر العصبي، فمؤثراته الحسية ضعيفة، إذ يكون معصوب العينين ومكبل اليدين وهو معرض للضرب في أي لحظة دون أن يعرف الجهة التي سوف يأتي منها، أو الأشخاص الذين سيضربونه. هذا الشد العصبي والتوتر إن دام لفترة طويلة قد يكون له آثار سلبية على الجهاز العصبي للفرد وقد يؤدي لتعطل بعض الوظائف الحسية.

**إجبار المعتقل على مشاهدة أو سماع صوت شخص يتم تعذيبه**  
يتعمد النظام في معتقلاته أن تكون غرف التعذيب قريبة من زنزانات المعتقلين، وعندما يبدأ استجواب المعتقلين وتعذيبهم

وأطلق الحملة بالإضافة إلى الحسين كل من الشاعر السوري الفلسطيني رامي العاشق، والطبيبة الفلسطينية ليان حسن، بمساعدة من النشطاء تامر تركماني ونور عوض، ونوهت الحسين إلى أن الحملة ستطلق "مشروع الكتب التوثيقية التي توثق قصص شهداء التعذيب ومعتقلي الثورة، التي سيكتبها أهالي الشهداء والمعتقلين وأصدقائهم".

ولاقته الحملة إقبالاً ملحوظاً رغم انطلاقها قبل أيام، إذ فاق عدد المشاركين ثمانية آلاف شخص من السوريين والعرب والأجانب، إضافة إلى تفاعل واضح على "الإيفيت" والهاشتاغ المرفق للحملة.

وترى غرام أنه "من المبكر الحديث عن الاستجابة الدولية.. بعد المظاهرات وتحضير الملف الحقوقي يمكننا الحكم على الموضوع"، مضيفةً "المعتقلون بحاجة لأكثر من ذلك بالتأكيد ولكن هذه الحملة تسعى لتحصل على ما هو أفضل لحمايتهم؛ المجتمع الدولي متخاذل، أصدقاء سوريا لم يعودوا أصدقاءها، المعارضة السورية هزيلة وتشذرن إلى الوراء... لذلك حملة شعبية شبابية كهذه، تسعى عنها تحقق شيئاً يرضي ضمائرنا على الأقل".

وكان المنشق عن نظام الأسد "سيزر" سرب 55 ألف صورة لـ 11 ألف معتقل قتلوا تحت التعذيب، وعرضت في مجلس الشيوخ الأمريكي وأثارت ردود أفعال كبيرة في الإعلام العربي والغربي، دون تحرك دولي لإيقاف الأسد وتحويله إلى محكمة جرائم الحرب. يذكر أن عدد ضحايا التعذيب الذين كشفتهم الصور المسربة فاق 400 شهيد من محافظة دمشق وحدها، في حين تتكشف صور جديدة لمعتقلين من درعا وحمص وحماة ومدن أخرى؛ ويعمل ناشطون على كشف هويات هؤلاء الضحايا عبر مكاتب التوثيق في المحافظات السورية والمنظمات الحقوقية والإنسانية المعنية بالأمر.

## بين «إرضاء ضمائرنا» والسعي لحماية المعتقلين السوريين ليسوا أرقاماً.. تسلط الضوء على جرائم الأسد



وحقوقيين ونشطاء لتحقيق نصاب قانوني يمكن أن يتقدم إلى محكمة دولية بدعوى ضد النظام ومجرميه، وأردفت "نحشد الآن لمظاهرات في أوروبا وأمريكا وتركيا بمشاركة نشطاء أجانب وعرب وسوريين وبدأت أولها في غازي عينتاب، وقريباً في ألمانيا ثم أمريكا".

وأطلقت حملة "السوريون ليسوا أرقاماً" قبل أيام عبر "إيفينت" وصفحة تحمل ذات الاسم عبر الفيس بوك، مرفقة بصور وشهادات ومقالات حملت هاشتاغ #السوريون\_ليسوا\_أرقاماً، باللغتين العربية والإنكليزية، بالإضافة إلى التنسيق مع موقع أفاض العالمي للحملة الذي اعتمد الحملة عبر موقعه.

بعين واحدة، بحسب الكاتبة غرام الحسين أحد مؤسسيها.

وأضافت الكاتبة في حديثٍ لعنب بلدي أن الحملة عبارة عن "مبادرة شعبية من مجموعة من الناشطين السوريين والعرب، رداً على الجريمة التي سربت صورها من معتقلات النظام السوري، تعود لـ 11 ألف شهيد قضاوا تحت التعذيب".

وتستهدف الحملة سوريين وغير سوريين ممن يبحثون عن الحقيقة التي يغيبها الإعلام الغربي ويصور الأمر على أنه اختيار بين «حكومة شرعية» من جهة و «إرهاب إسلامي راديكالي» من جهة أخرى، وقالت الحسين "تحاول الحملة التواصل مع صحفيين

### عنب بلدي أونلاين

تستمر الصور المسربة بكشف المزيد من ضحايا التعذيب في سجون نظام الأسد، وكل يوم يحمل في طياته مزيداً من الألم والحزن على آلاف السوريين ممن غيبتهم الأقبية في دمشق، ليظهروا من جديد جثثاً هامدة تحمل أرقاماً.

ومع استمرار الكشف عن الضحايا في الصور المسربة، أطلق ناشطون ومثقفون حملة أسموها "السوريون ليسوا أرقاماً"، تسعى إلى حشد أكبر عدد ممكن من المتضامنين العرب والأجانب للضغط على الرأي العام الدولي ليتوقف عن النظر إلى ما يجري في سوريا

## في اليوم العالمي للتوحد

### ورشة توعوية تستهدف المدارس السورية في أوروبا التركية

#### محمد الإمام - عنب بلدي

معها واكتشاف الحالات الجديدة منه. وأشار الدكتور إلى أن عدد الحالات في سوريا قبل الثورة بلغ 5 بالألف، وهو رقم «كبير جداً»، وأوضح أنه لا يوجد عدد دقيق للحالات، وأن الأرقام في تزايد. وبحسب أخصائيين فإنه لا يوجد حالياً علاج يُشفي من التوحد، فالطفل المريض يعيش بقية حياته مع هذه الحالة، ولكن التحري عن التوحد في وقت مبكر يسمح بالاستفادة من كثير من الخيارات العلاجية التي يمكن أن تساعد الشخص على التعايش مع حالته.

ويصادف اليوم العالمي للتوحد الثاني من نيسان من كل عام، ويهدف إلى التعريف بالمرض والتحذير منه. وقد سمي هذا اليوم

بمناسبة مرور اليوم العالمي للتوحد، الذي صادف الثاني من نيسان، أقامت منظمة IMC الطبية ومنظمة Yuva ورشة تدريبية على مدى ثلاثة أيام في مدينة أورفا التركية، وجهت إلى أهالي الأطفال المصابين بالتوحد ومدربي المدارس السورية في المدينة، وذلك بهدف توعية الأهالي والمدرسين وتعريفهم بالمرض وطرق التعامل مع الحالة المصابة به.

وأكد الأخصائي النفسي الدكتور عبد الجليل رعد أن الهدف الرئيسي من هذه الورشة هو التعريف بهذا المرض، وكيفية التعامل



بثلاث طرق:

1. اللغة، أو كيفية التكلم.
2. المهارات الاجتماعية، أو كيفية الاستجابة للآخرين والتواصل معهم.
3. السلوك، أو كيفية التصرف في مواقف معينة.

من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في نهاية العام 2007، وهو أول يوم عالمي يخصص للمرض. التوحد (أو الذاتية) هو اضطراب يظهر عادةً لدى الأطفال قبل السنة الثالثة من العمر، وهو يؤثر على نشأة الطفل وتطوره

## الناميات الأنفية

عند الأطفال والمشاكل التي تنجم عن ضخامتها

د. كريم مأمون

يعاني العديد من الأطفال من اضطرابات في الطرق التنفسية العلوية تؤدي للشخير وصعوبة التنفس، وخاصة في فصول التحسس كالربيع والخريف، ويلاحظ ازدياد هذه الحالات بسبب تلوث الجو الناجم عن الانفجارات وانفجارات المبانى في سوريا وسط القصف والمعارك، وستحدث في هذا العدد عن أحد أهم أسباب هذه الاضطرابات وهو ضخامة الناميات الأنفية.

### ما هي الناميات الأنفية؟

هي كتل نسيجية تتواجد في البلعوم خلف الأنف مباشرة ولا يمكن رؤيتها عند فتح الفم، تشبه اللوزات البلعومية في تركيبها ووظيفتها؛ فهي عدد لمفاوية لها دور مهم في عمل جهاز المناعة والدفاع ضد الأمراض. تكون هذه الناميات متواجدة منذ الولادة ولكنها تبدأ بالتضخم بعمر سنة ونصف، وتصل لذروة ضخامتها بعمر 3-4 سنوات، ثم تبدأ بالتراجع والصغر تدريجياً بعد عمر 7 سنوات حتى تتلاشى تقريباً بعمر 10 سنوات.

### ما أسباب ضخامة الناميات الأنفية؟

قد تكون الضخامة بسبب خلقي تولد مع الطفل، وربما تكون مؤشراً على وجود الداء الكيسي الليفي عنده؛ ولهذا يجب إجراء الاختبارات الخاصة لنفي هذا المرض (كاختبار العرق).

وقد تتضخم الناميات بسبب تحسسي نتيجة التعرض للغبار أو الدخان أو العطور أو غيرها من المحسسات؛ وهو السبب الغالب وخاصة عند إهمال العلاج وإزمان الحالة، وهنا لا تتراجع الضخامة بارتفاع حرارة، كما أنها لا تتراجع إلا بزوال العامل المسبب، وتحتاج للعلاج بالأدوية المضادة للتحسس كمضادات الهيستامين واستخدام بخاخات السيروم الملحي.

كما قد تتضخم الناميات بسبب التهاب فيروسي كالزكام مثلاً، وهنا تعود لحجمها الطبيعي بعد الشفاء منه، ويتسرع الشفاء باستخدام مضادات الاحتقان ومضادات الهيستامين وبخاخات السيروم الملحي، وإن عدم العلاج بشكل متكرر يجعلها تتضخم بشكل ثابت دون أن ترجع لحجمها الطبيعي. وقد تتضخم الناميات بسبب التهاب جرثومي، وتترافق الحالة بارتفاع حرارة وتعيب عام وإنهاك في الجسم ونقص شهية، وغالباً ما تكون مترافقة بالتهاب لوزتين، ويحتاج العلاج لاستخدام المضادات الحيوية وخافضات الحرارة إضافة لما ذكرناه في علاج الضخامة الفيروسي.

### ما المشاكل التي تنجم عن ضخامة الناميات في حال لم تعالج جيداً؟

- انسداد الأنف، وقد تظهر بوليبيات أنفية، ويتظاهر بسيلان أنفي مستمر، صعوبة بالرضاعة عند الصغار، شخير، صعوبة تنفس أثناء النوم، بقاء الفم مفتوحاً، صوت أنفي (خنة بالكلام)، انخفاض مستوى حاسة الشم.

- التهاب أذن وسطي متكرر، بسبب انتقال الجراثيم من الناميات إلى الأذن إضافة لانسداد نفير أوستاش بسبب ضخامتها، ويحدث نقص السمع مع آلام بالأذن.

- التهاب جيوب مزمن، بسبب تسرب الجراثيم إليها من الناميات إضافة لانسداد فتحاتها، فتحدث حرارة واحتقان بالأنف، إفرازات أنفية وبلعومية قيحية مزمنة، صداع.

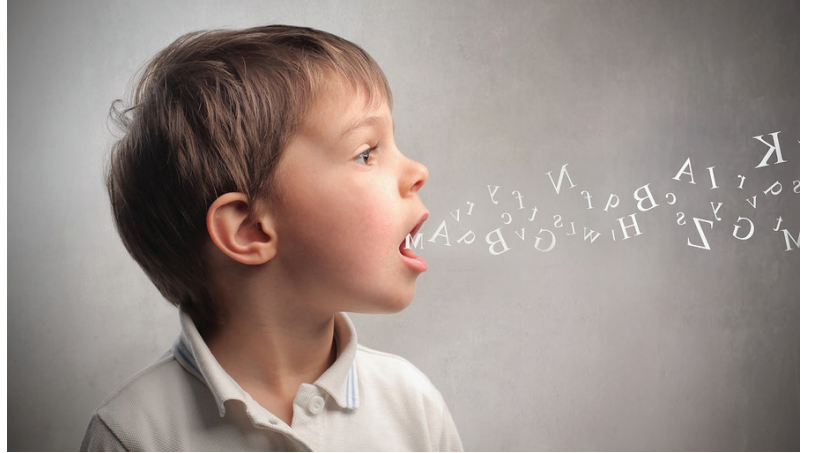
- اضطراب نوم وكوابيس مع نعاس وقلة نشاط نهاراً وانخفاض مستوى الاستيعاب، وكل ذلك بسبب عدم وصول كميات كافية من الأكسجين إلى الدماغ.

- تغير شكل الوجه، حيث ترتفع الشفة العليا مع بروز ملحوظ للسنين في منتصف الفك العلوي وصغر بفتحتي الأنف، ويحدث ذلك مع مرور الوقت بسبب استمرار الأعراض دون علاج وحدوث التنفس الفموي وعدم الإطباق الجيد وتراجع اللسان للخلف.

- الاختلاط الأخطر، ولو أنه نادر الحدوث، هو ضخامة القلب (القلب الرئوي) والذي يحدث بسبب عدم كفاية الأوكسجين بشكل مستمر ومزمن. وستناج في العدد القادم عن استطبابت الناميات وطرق استئصالها.

## التهتهة

قلق الأهل ومخاوفهم تساهم في تكريس اضطرابات الكلام عند الأطفال



أسما رشدي

طلاق، الانتقال لمكان آخر، وفاة أو غياب أحد الوالدين، التعرض لحوادث قاسية مثل هدم المنزل... إلى آخره.

وقد يكون التغيير في المدرسة، كتغيير الأنسة أو الأستاذ، أو ربما ترتبط التهتهة بالربع من الفشل في الامتحانات، وذلك بسبب طموح الأهل الزائد الذي يشكل عبئاً على الطفل، لذلك قد تبدو التهتهة وكأنها توتر نفسي مصاحب لقلق أو خوف وفقدان الشعور بالأمن أو الشعور بالنقص. بعد فهمنا لسبب المشكلة، تأتي مرحلة الهدوء من قبل الأهل وتقبل فكرة أن الطفل يمر بها، والصبر من قبل الأهل عندما يحاول الطفل قول شيء ما وانتظاره حتى ينهي جملته، والابتعاد عن الصراخ والتوقف عن نهره والتذمر من طريقة كلامه، والعمل على تطمينه بأن ما يمر به يمكن تجاوزه والتغلب عليه؛ لأن الطفل أساساً يعاني من مشكلة، فليس من الحكمة إضافة قلق الوالدين عليها.

عندما يرى الطفل والده أو والدته وكلهما ثقة في قدرته على التغلب على المشكلة، فسيصله هذا الإحساس بالثقة، وبالتالي فدور الوالدين هنا محوري وأساسي عندما يستطيعون ضبط قلقهم وعدم المساهمة في تفاقم المشكلة.

من الأفضل أن يتكلم الأهل مع الطفل بشكل واضح بأنه يعاني من هذه المشكلة، وذلك من خلال حكاية أو قصة، أو من خلال دمي حيوانات محببة له (حسب عمر الطفل وقدرته على الفهم)؛ مثلاً: هذه الدمية كانت تتكلم بشكل طبيعي و فجأة بدأت تعاني من مشكلة ما، وضحك أصدقائها عليها في المدرسة، فتأثرت بذلك.

مثل هذه القصص من الممكن أن تساعد على شرح مشكلته؛ وهذه الإجراءات توصل رسالة للطفل بأن والده، وأمه خاصة، متقبلة لمشكلته وأن هناك شخص ما على دراية بما يعانيه، مما قد يدفعه إلى التكلم عما يشعر به، و يعطيه الدافع ليتخذ قراراً بتجاوز المشكلة.

يفضل أيضاً تشجيع الطفل على الكلام باستمرار وتجاهل أي تهتهة في كلامه، مثلاً يمكن أن يخصص الأهل وقتاً معيناً يومياً للتكلم بأي شيء، وذلك في جو مشجع لمدة نصف ساعة على الأقل، ويمكن استعمال أدوات التعزيز والمكافآت لمساعدته وتشجيعه.

كثيراً من الأمهات يقلن أن أبناءهن كانوا يتكلمون بشكل طبيعي ثم أصبحوا يتهتهون، أو عندما يبدأون الكلام تظهر معهم هذه المشكلة.

والتهتهة هي من المشاكل اللغوية الشائعة التي تحدث عند الأطفال، وغالباً ما تنشأ عن حالات نفسية عرضية أو مزمنة، فهناك حاجات تحدث بداخل الأطفال ولكنها تظهر بتصرفاتهم.

### أسباب نشوء الظاهرة عند الطفل

قد تكون في داخل الطفل حاجة تسبب الإزعاج، أو من الممكن أنه يعاني من خوف أو قلق، والأهل غير قادرين على فهم ما يعانيه، أو حتى الطفل نفسه قد يكون غير قادر على التعبير عما بداخله، إما لصغر سنه وعدم قدرته على التعبير، أو عدم امتلاكه للأدوات والمفردات التي يحتاجها، أو بسبب طبيعة الأهل الصارمة وعدم تقبلهم لما قد يقوله.

هناك عامل أساسي من أسباب التهتهة، وهو ردود أفعال الأهل، فليس من المقبول أن نطلب من الطفل التوقف عن التكلم ونظهر انزعاجنا في كل مرة يحاول فيها، لأن قلق الوالدين، وخاصة الأم، تجاه هذه المشكلة قد يكون السبب في تفاقمها وتعقيدها عند الطفل، فعبارة الأم المتكررة التي تنهر الطفل تؤدي إلى استمرار المشكلة لدى الطفل وازديادها.

وبالرغم من أن هناك بعض الأمهات قد لا تظهر هذا القلق بشكل مباشر للطفل، إلا أنها تعاني بداخلها من قلق وتفكر برعب من أن طفلها سيبقى طوال حياته يعاني من هذه المشكلة، أو قد تشعر بالذنب معتقدة بأنها السبب بما يمر به طفلها؛ هذا القلق غالباً ما يصل إلى الطفل ويصبح مقتنعاً بعدم قدرته على تجاوز هذه المشكلة.

### ما الذي يجب أن نقوم به لتجاوز المشكلة؟

بدايةً، يجب أن نفهم أن الطفل يمر بمشكلة، وأول خطوة نقوم بها هي فحص التغيرات التي يمر بها والأسرة بشكل كامل.

قد يكون التغيير في البيت: مولود جديد، حادثة

## قرآن من أجل الثورة



فورشيد محمد - الصراك السلمي السوري

## الرغبة والطموح

يمكن أن نعد سورة الشرح كبرنامج متكامل للنجاح؛ يا من تشتكي الضيق وعدم الفرج انظر إلى النقاط المضيئة في حياتك، إلى المواقف التي انشرح فيها صدرك وخف حملك وارتفع بين الناس ذكرك، ستجدها تلك التي صنعتها بعرقك وتعبك، بحثت عن مفاتيح اليسر في قلب التعب والصعوبات، ستجد أنك لم تنل راحة إلا من صناعة النَّصَب، ولم تجد سعة إلا من أفق الضيق. لا يستطيع إنسان أن يتحمل نعباً إلا إذا حمل بين جنبه رغبة وطموحاً، وكلما اشتدت نار تلك الرغبة زادت قدرتنا على التحمل واقتحام العقبات ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ \* وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ \* الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ \* وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ \* فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَب \* وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب﴾ (سورة الشرح، 8-1).

## غشاوة الذنوب

هناك تناسب عكسي بين اقتراشنا للذنوب ورؤيتنا لها، يقول الله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (سورة المطففين، 14).

الذنوب كفيروس الإيدز يهاجم جهاز المناعة المسؤول عن التعرف عليه وتصفيته، كذلك الذنوب يهاجم بصيرتنا المسؤولة عن التعرف عليه والإحاطة به ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (سورة الزخرف، 36).  
الذنوب يسبب الرآن، والرآن يسبب الغشاوة، والغشاوة تنزل أقدامنا حتى يقبض لنا شياطين لا تفارقنا.

## جمرة الصدق

الصادقون يتساقطون بين فريق يصاب بقلق الانفصال فيلحق بركب الكاذبين في لهات وراء الجمهور، وفريق يصاب بتورم الانفصال فيلحق بركب المتكبرين المتعجرفين المنظرين.

وحده من يشق طريقه بصبر بين تفاصيل الواقع قابضاً على جمرة صدقه، يجرب وسيلة ثم أخرى حتى يهديه الله لأحسن القول وأحسن العمل وأقوم السبل، دون أن يفلت جمرته، بل يذهب حرزها وتزهو عدلاً وقسطاً في المجتمع.

## صالح لمدة (...)

## بين طيف المعتقلين، وسراب صورهم

ذاتها كل قمامة الشتاء ودخان مدافئه، لترتدي ثوبها الأبيض، وتزركشه بأزهار الربيع من كل لون وعطر، ولطالما حملت وبنات بلادي أن نفعل كهذي العروس، وأن نرتدي ثوباً أبيض مرصعاً بالفل والياسمين جميلاً كما آذار بلادي.

في تلك اللحظة من ليل آذار، لحظة وصول الصور، تتجمد العروق في دماء حامل الصورة، لا يدري أهو آذار الذي لم يأت هذه المرة بطلته البهية، أم هو نزييف الصور الذي حرك الأشجان، بل أوقف كل المشاعر غير آبه لا بآذار ولا بلادي، أم شباب وورود بلادي عادت هذي المرة في آذار تفوح عطرًا من لون آخر.

فكل ما أدريه اليوم أنه ولو تطابق الشبه لحد 100% بين الصورة وذلك العزيز، فيسبى الأمل معقوداً بأن لا شيء يثبت استشهاد صاحب الصورة، مرة أخرى ومع أن تاريخ صنع الطاغية معروف، ولكن ليت مدة انتهاء غيم، لا صلاحيته - فكيف يمتزج الصلاح مع سوء الاحتفاظ بهؤلاء المعتقلين- حددت من قبل.

عملية تسريب وتوثيق وانشفاق وووو... لا قتل لقلوبنا بها، صورة لعزيز (أب، أخ، زوج، ابن، أخ لم تلده أمك...) زين كل لحظات حياتك يوماً، وأحبال صحراء وحدتك حدائق ذات بهجة، عينها جارية لا تنضب يغذيها بجميل صنعه، وجمال روحه، صورة تستعيد معها أدق ما دار بينكما مذ التقت عينيكما ببعض، يتوقف الزمن عندها، غير دار، أيدور مع عقارب الساعة يميناً ويحلم بعد أفضل، أم يساراً، ويستعيد ما كان بينهما، بمرارة أنه سيتركه الزمن هو الآخر، وينسلخ عنه، تتنقل بين تلكم الصور، وكل صورة تخالها هو ذاك العزيز، رهبة تفقدك صوابك وأنت تدقق في الصور، تعبت بذاكرتك، باحثاً ولو عن شعرة بلون مختلف تقصم ظهر ذاك المسرب وذلك السجان، وتقعن بها عقلك قبل قلبك أن صاحب الصورة ليس بذاك العزيز.

في منتصف تلك الليلة من آذار الذي عهدته ربيعاً يحمل بهجة لبلادي، فكم كتبت في مرحلة الابتدائي موضوعاً تعبيرياً عن شهر آذار، شهر الورود والأزهار، شهر تلخ الأرض فيه عن

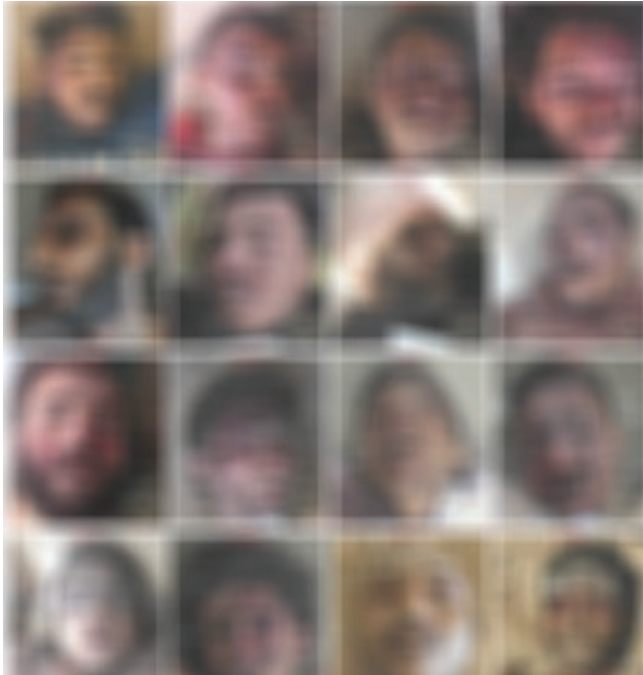
## بيلسان عمر

هذه العبوة صالحة لمدة سنة ونصف من تاريخ الصنع، لسنا مسؤولين عن سوء التخزين، تحفظ في مكان بارد بعيداً عن أشعة الشمس وووو، وغيرها عبارات أخرى ترفق بمنتجاتنا الاستهلاكية، لتكون دليلاً لاستخدامها، تقينا شر اختلاطات قد تتناوبا من سوء تخزينها، أو لانتهاه صلاحيتها.

ولوهلة تقول ليت الإنسان بلد ومعه تاريخ انتهت زيارته الدنيوية، فيستثمر وقته بكل ما يصبو إليه، ويدرك أن حجم أي مصيبة قد تأتيه صغير جداً أمام اقتراب ذاك التاريخ، فجميل أن تعرف أن يومك هذا في شهرك هذا من عامك هذا هو يوم أفول شمسك عن دنياهم، وكم هو مريح لأشخاص كرهوا حتى ذلك، فمهما طال الوقت سيأتي هذا التاريخ، وبذات الوقت مؤلم لمن هام حتى بعبك، إذ ستختلط في لحظة ما رائحتك الطيبة بأديم تراب أرضه، بل وسيدوس تلكم الأرض مع كل ذكرياته معك.

لحظات الاعتقال الفسري في بلادي تذكرنا كثيراً بهذا المشهد، ففي تلك اللحظة يعلن السجان انتهاء مدة اجتماعنا وأحبابنا تحت شمس واحدة، فمع أن سماء واحدة نصبت فوق رأسينا ورأسه، إلا أن الشمس ذاتها لم تعد تنسج خيوطها على كلينا، نعم! فلقد انتهى ذاك العهد، انتهى صوت ارتظام خطانا على أرض واحدة، انتهت رائحة قطرات المطر تداعب خدينا، ولئن بقيت صباحات فيروز تصدح «راجعين يا هو راجعين» إلا أن نكهة صوتها باتت مختلفة، مزوجة بغصة الخوف من القادم، كبسة زر من ذاك السجان أنهت مدة صلاحية أحلامنا وخططنا المستقبلية، وأبقت قلباً ينزف شوقاً وأملاً، يغلف شغافه مشهد لفاء من جديد خوفاً من استحالته سراباً.

أما أن تصلك صورة مسربة - بكل ما تحمله هذه الكلمة من تحجر قلب السجان- فحتى الاطمئنان عن المعتقلين بات أمراً مستحيلاً يحتاج



للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الإلكتروني: [enabbaladi@gmail.com](mailto:enabbaladi@gmail.com)

الأراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

لا مواقع محجوبة  
بعد اليوم مع  
سايفون

أسامة عبد الرحيم

هاتفك المحمول عبر اتباع خطوات التثبيت المعتادة، لتظهر لك نافذة التطبيق ضمن تطبيقات هاتفك.

قم بفتح التطبيق بالضغط على أيقونته، والتي ستظهر لك رسالة لأول مرة تحت عنوان «Tunnel the whole device»

- تسألك في حال تريد تفعيل البروكسي على كامل الهاتف المحمول أو فقط على متصفح الإنترنت.

- قم بتحديد الخيار تفعيل على كامل الجهاز Tunnel Whole Device وذلك للاستفادة من خدمة البروكسي على جميع التطبيقات المحجوبة أيضاً.

- ربما تظهر لك رسالة تنبيه Attention في بعض الأحيان، تخبرك بأن تطبيق Psiphon يحاول إنشاء اتصال VPN على هاتفك المحمول، وفيها سؤال حول ضمان ثقتك في هذا التطبيق خوفاً من قيام بعض التطبيقات الخبيثة عبر المعرفة بإنشاء شبكة افتراضية عبر هاتفك المحمول.

- قم بتحديد المربع الظاهر أسفل الرسالة «أتق في هذا التطبيق I trust this application»، ثم اضغط موافق للمتابعة.

- ستلاحظ ظهور نافذة تحوي عدة خيارات وتظهر حالة الاتصال مع البروكسي، بالإضافة إلى وجود رمز P باللون الأحمر أعلى نافذة هاتفك المحمول بجانب الساعة، وسيتحول إلى اللون الأزرق في حال نجاح إنشاء الاتصال بشكل أوتوماتيكي.

- في حال بقاء رمز P باللون الأحمر فهذا يعني أن الاتصال لم يتم ويتوجب إعادة مجدداً من خلال الضغط على الخيار ابدأ Start الموجود أسفل نافذة التطبيق، كما يمكنك إيقاف عمل البرنامج من خلال الضغط على الزر إيقاف Stop.

ملاحظة: عند تفعيل برنامج البروكسي Psiphon، لا يمكنك توزيع شبكة اتصال إنترنت على الآخرين من خلال نقطة الربط Hotspot.

## تكوين العقل العربي

المؤلف: محمد عابد الجابري  
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية.



يحلل الجابري في هذا الكتاب، الذي يعتبر بمثابة المجلد الأول من أربعة مجلدات أطلق عليها مجتمعة تسمية نقد العقل العربي، النظم المعرفية التي كونت العقل العربي وحكمت نظرتهم للعالم والإنسان والخالق.

يبين الكاتب أن الإطار المرجعي للفكر العربي هو عصر التدوين، وهو العصر الذي بدأ فيه "تدوين العلم وتبويبه" في عام 143 هجري كما يقول الذهبي، حين بدأ تدوين الفقه وأصوله، وقواعد اللغة والنحو، والحديث النبوي وغيره.

ويعتقد الجابري أن عصر التدوين حدثت فيه إعادة بناء الموروث الثقافي بالشكل الذي يجعل منه تراثاً، أي إطاراً مرجعياً لنظرة العربي للأشياء، إلى الكون والإنسان والمجتمع والتاريخ.

وبلغت الكتاب النظر لمشكلات منهجية شابت عملية التدوين تلك، فهي بداية كانت متأثرة بالمعارك السياسية القائمة في تلك الفترة، كما أنها اعتمدت بعض القواعد المنهجية التي جعلتها غير قابلة للتطور.

فيقول الكاتب إن علماء النحو اتجهوا نحو البداية، إلى الأعراب الأقحاح، وأصبح هؤلاء الأعراب مطلوبين بكل إلحاح، وقد كان أهم شرط وضعه العلماء في من يصح أخذ اللغة عنه أن يكون خشياً في جلده فصيحاً في لسانه.

وقد أصبح العلماء يعتبرونهم معصومين من الخطأ اللغوي، ليس بسبب إيمانهم بذلك، بل من أجل ألا ينسحب الخطأ إلى القواعد التي شيدها انطلاقاً من نطقهم وكلامهم، وهو ما جمد اللغة العربية وحفظها، ولكن الحياة الاجتماعية لا تتجدد ولا تتحفظ، لقد انتقلت لنفسها بفرض لهجات عامية كانت وما تزال أعنى كثيراً من اللغة الفصحى.

ومن النحو إلى أصول الفقه، فالقواعد التي وضعها الشافعي لا تقل أهمية بالنسبة للعقل العربي عن القواعد التي وضعها ديكرات للعقل الأوروبي.

يقول الشافعي: ليس لأحد أن يقول في شيء حل ولا حرم إلا من جهة العلم، وجهة العلم: الكتاب والسنة والإجماع والقياس، بمعنى أن الرأي يجب أن يكون قياساً لا غير.

وقد أراد الشافعي بذلك حسم الخلاف بين أهل الرأي وأهل الحديث من خلال وضع حد لتضخم الرأي والحديث معا في زمانه. يتضح تماماً أن الفقهاء نحواً ممنحياً نحوياً في تعاملهم مع القضايا الفقهية، كما أن النحاة تأثروا بلا شك بالفقهاء وبدورهم أثروا وتأثروا بعلماء الكلام والبلاغيين. وبإمكاننا الآن أن نؤكد أن الخطاب العربي في المجالات المعرفية، المذكورة على الأقل، يؤسس

فعل عقلي واحد، أي آلية ذهنية واحدة قوامها ربط فرع بأصل لمناسبة بينهما: القياس بتعبير النحاة والفقهاء، الاستدلال بالشاهد على الغائب بتعبير المتكلمين، والتشبيه بتعبير البلاغيين. وقد أطلق الكاتب تسمية النظام المعرفي البياني على النظام المعرفي الذي حكم عمل الفقهاء والنحويين الأوائل.

ويميز الكاتب بين النظام المعرفي البياني والنظام المعرفي العرفاني، وهو النظام الذي تأثر بالتقافات السابقة على الإسلام في المناطق التي وصل لها في بلاد الشام وبلاد فارس مصر، وقد تأثر بالفكر المجوسي والمناوي، والهرمسي (الصابئة) وغيرها، ويبين الكاتب أن الفرق الإسلامية التي تأثرت مباشرة بهذا النظام هم الشيعة والإسماعيلية والمتصوفة.

وبين النظام المعرفي البياني والعرفاني، يبين الكاتب أن هناك نظاماً معرفياً ثالثاً تم تأسيسه في الفكر العربي، هو النظام المعرفي البرهاني الذي تأسس بجهود الفلاسفة الأوائل أمثال الكندي والفارابي وابن سينا وغيرهم.

وبعد أن يفرغ من شرح ملامح نشأة النظم المعرفية الثلاثة (البياني، العرفاني، البرهاني) وتأثيرها وتوظيفها المباشر في خدمة الصراع السياسي على السلطة في التاريخ الإسلامي، يتحدث الكاتب عما يسميه "أزمة الأسس في العقل العربي"، حيث تتصارع هذه النظم وتتنافس داخل العقل العربي منتجة عقلاً مشوهاً تحكمه التناقضات أحياناً.

يعتبر كتاب الجابري الضخم عملاً تأسيسياً عملاقاً، وإطلاقه في فضاء العلم لتحقيق النهضة العربية التي طال انتظارها.

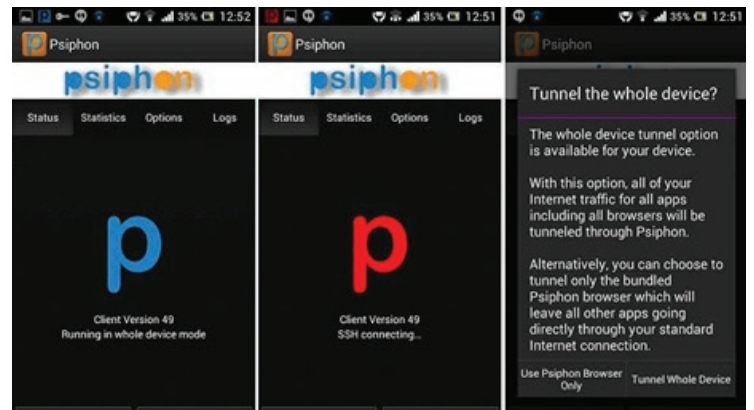
يعاني كثيرٌ من مستخدمي التقنية في منطقتنا العربية، وعلى وجه الخصوص في بلاد الديكتاتوريات والأنظمة القمعية، من تقييد حرية الوصول إلى بعض التطبيقات أو المواقع الإلكترونية، والتي زادت بعد انطلاق الربيع العربي.

بالرغم من عمليات الحجب المتواصلة، إلا أن عملية الوصول لهذه المواقع لا تعد مسألة معقدة، حيث تتوفر العديد من الأدوات والبرامج التي تساعد المستخدمين على تجاوز حجب المواقع والتطبيقات بسهولة، من خلال إنشاء قناة اتصال مشفرة بين المستخدم ومخدمات مزود البروكسي ليصلك بالمواقع التي ترغب، عن طريق الالتفاف على مزود الخدمة المحلي ومنعه من التنصت على ما يتم تبادل عبر هذه القناة.

سنستعرض في هذه المادة واحدة من هذه الأدوات وهو برنامج بسايفون Psiphon، وسنقوم بشرحه وتركيبه على الهواتف المحمولة في أنظمة أندرويد Android.

## مميزات البرنامج:

- يستخدم البرنامج تقنية الشبكات الافتراضية VPN، وبروتوكول التشفير SSH.
- يتميز البرنامج بأنه مجاني بشكل كامل.
- عدم التأثير على سرعة اتصال الإنترنت أثناء التصفح يعكس الكثير من برنامج البروكسي التي تؤثر على سرعة الاتصال وتجعله بطيئاً.
- حجمه صغير لا يتجاوز 1 ميغا بايت
- لا يتطلب التطبيق خطوات معقدة للتعامل معه، كل ما تحتاجه هو تحميله على هاتفك المحمول واتباع هذه الخطوات التالية:
- حمل Psiphon من خلال الموقع الرسمي للتطبيق عبر الضغط على الرابط التالي: <https://psiphon.ca/en/download>
- بعد تحميل التطبيق، قم بتثبيته على



لاستفساراتكم وأسئلتكم التقنية يمكنكم التواصل مع القسم التقني في عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني التالي: [contact@enabbaladi.org](mailto:contact@enabbaladi.org)



## لبنان

تابع مكتب الإغاثة في مركز «بسمة وزيتونة» يوم الثلاثاء 31 آذار تسجيل العائلات السورية اللاجئة إلى لبنان في كل من مخيمي «شاتيلا» و «برج البراجنة»، بهدف تقديم المساعدات لكل من: الأامل، المعاقين، والعجزة، حيث وصل عدد العائلات المستفيدة من الخدمات خلال شهر شباط الفائت إلى 1125 عائلة، وذلك بحسب صفحة المركز على الفيسبوك.

نظم فريق «ملهم» التطوعي يوم الاثنين 30 آذار فعالية تضمنت مجموعة من الأنشطة والمسابقات والألعاب لـ 150 طفلًا في مخيم غرف الشهداء في عرسال، وذلك ضمن حملة «لمسة حنية» بالتعاون مع فريق «إخلاص» وفريق «تجمع شباب سوريا الحر»، وقام بتنفيذ الفعالية فريق «شباب الإحسان التطوعي» كما قدم الفريق هدايا للأطفال (أحذية جديدة مع جوارب) وذلك بحسب صفحة الفريق على الفيسبوك.

بدأ مركز «النساء الآن» أمس السبت 4 نيسان دورات تقوية لطلاب الشهادة الثانوية في مادتي «الرياضيات، الفيزياء» إضافة لدورات تقوية في منهاج اللغة الإنكليزية وذلك ضمن برنامج «التمكين الأسري». وذكر المركز أيضًا أن الدورات مستمرة يومي السبت والأحد من كل أسبوع.

## تركيا

نظم فريق «ملهم» التطوعي في تركيا يوم الثلاثاء 31 آذار مهرجانًا للأطفال في منطقة نارلجة في أنطاكية بالتعاون مع فريق «الوكالة السورية الحرة للإنتاج». ابتداءً من مهرجان بكرنفال تضمن مجموعة من الألعاب والمسابقات، وانتهى

بتقديم الهدايا، وذلك بحسب ما ذكره الفريق في صفحته الرسمية على الفيسبوك.

أقامت مؤسسة «إشراقات» يوم السبت 4 نيسان في منطقة الفاتح في اسطنبول سوقًا خيريًا ضمن مجموعة نشاطات أسبوعية تقدمها إدارة المؤسسة تحت عنوان «ملتقى المرأة السورية». وتضمن السوق مجموعة من الأقسام عرضت فيها منتجات وأشغال يدوية ومأكولات سورية، كما خصص جناح للأطفال وآخر للاستشارات النفسية والتربوية.

## الأردن

نظمت مجموعة «هذه حياتي» أمس السبت 4 نيسان سوقًا خيريًا حمل اسم «بازار دكاكين 3» ضمن كرنفال ثقافي أقامه فريق «TO BE» في جاليريا رأس العين. وتضمن الكرنفال معرض كتاب، وفقرات شبابية، إضافة لبازار عرضت خلاله منتجات مختلفة لسيدات سوريات، كما خصصت زوايا للرمس مع الأطفال، وذلك بحسب ما ذكرت صفحة المجموعة على الفيسبوك.

قام فريق «سوريات عبر الحدود» يوم السبت 4 نيسان بتوزيع تمور وأحذية على اللاجئين السوريين في ثلاثة مخيمات عشوائية في منطقة دير علا في غور الأردن.

كما زار وفد طلابي من السويد مركز فريق (سوريات عبر الحدود) في الأول من نيسان لتقديم الدعم والعاية للجرى السوريين. وشارك الوفد (المؤلف من طلاب ومطالبات ومشرفين ومدرسين في مدرسة التمريض «هالفسترد جيمنازيوم») في مجموعة من الأنشطة والمسابقات التي استهدفت أطفالًا سوريين، وقدمت لهم الهدايا.



تركيا - فريق ملهم التطوعي



الأردن - بازار دكاكين ٣



الأردن - سوريات عبر الحدود



لبنان - بسمة وزيتونة



الأردن - سوريات عبر الحدود



تركيا - فريق ملهم التطوعي



تركيا - إشراقات



الأردن - بازار دكاكين ٣



## من "كوكب سوريا" إلى العالم: أوقفوا العنف

منظمات SYRIAN American Council, PAX.

وتهدف الحملة إلى المساهمة في وقف قصف البراميل المتفجرة على المدن والبلدات السورية من قبل قوات الأسد، والذي ازداد بعد قرار الأمم المتحدة 2319 القاضي بلياقاه، إضافة إلى وقف التطرف من جميع أطراف النزاع.

وعن انطلاقة الحملة، يقول بسام الخطيب مسؤول التواصل في مؤسسة دولتي "أجرينا مسحا يعتمد مقابلات شخصية مع 227 ناشطًا سوريًا سلميًّا حول سوريا بغية ربط حملتنا بمطالبهم بشكل وثيق وتواصلنا مع مجموعات سورية، ثم خرجنا بهذه الحملة من الداخل السوري".

وحول نشاط الحملة على الأراضي السورية، يوضح الخطيب أنها تقتصر حاليًا على أعمال

عنب بلدي أونلاين

"لأنهم يعاملوننا كما لو أننا من كوكب آخر... ولأننا نحتاج إلى التضامن العالمي من أجل إيقاف العنف والتطرف.. هكذا يعرف ناشطون سوريون حملة "كوكب سوريا" التي انطلقت في 24 آذار الجاري.

يعمل على الحملة منظمات مدنية كمؤسسة دولتي ومنظمة بدائل و The Syria Campaign، وقد وقّع على بيانها 85 جمعية سورية ناشطة، أبرزها مركز توثيق الانتهاكات في سوريا ومنظمة النساء الآن من أجل التنمية، وغيرها من المنظمات الحقوقية والنسائية والكردية والأشورية.

كما انضم إلى الحملة 37 منظمة دولية منها آذار التي تملك حوالي 14 مليون مشارك، إضافة إلى

"غرافيتي" على الجدران، مردفًا "تتمنى أن تدفع الحملة جميع الناشطين على المشاركة بها، فهي ليست لمؤسسات أو جهات بذاتها بل لكل النشطاء السوريين؛ الحملة لكل من يدعو لوقف العنف وإحلال السلام في سوريا".

وسيقوم ناشطون حول العالم في السابع من نيسان بنشاطات تحمل شعارات الحملة ورسائلها، «من أجل إظهار تضامن أولئك الذين يدافعون عن الحرية والعدالة والكرامة على كوكب سوريا»، كما يقول الخطيب، الذي يؤكد أن «أطراف النزاع لن تستجيب دون تحرك من المجتمع الدولي والضغط لوقف العنف والتطرف».

يذكر أن حملات مشابهة أطلقها سوريون للتذكير بالمعاناة التي يعيشها الشعب السوري في ظل المعارك المستمرة منذ أربعة أعوام، واستهداف نظام الأسد للمدنيين بمختلف أنواع الأسلحة المحرمة دوليًا، إلا أن الإرادة الدولية تبقى صامتة دون أي أداة فعالية لردعه.